أزمة ميثريداتس السادس وأثرها في الارتقاء بالمكتبات الرومانية الخاصة

١٢١ق.م. - ٦٤ ق.م.

د. يسرى عبد الحكيم خليفة دياب

كلية الآداب - جامعة أسيوط

على الرغم من الخسائر السياسية الفادحة التي تكبدتها روما فى سبيل القضاء على ميثريداتس السادس يوباتور (Mithridates VI Eupator) ملك بونطوس (Pontus) . ووضع حد نهائي لأطماعه فى بسط رقعة مملكته فى الفترة الممتدة من عام ١٢١ ق.م. حتى عام ٦٣ ق.م.[١]، إلا أنه بفضل هذه الأزمة طرأت عدة تطورات مهمة للغاية على

(١) تطل مملكة بونطوس(Pontus) على النصف الشرقي للشاطئ الجنوبي للبحر الأسود ابتداء من نهر هالوس(Halus) وتمتد إلى مسافات متفاوتة داخل هضبة الأناضول وكانت أقاليمها الشرقية غنية بالحديد والنحاس والفضة . ويتبين من المصادر App.,Mith.,1-36; Cic., Le.Agr.,2,40; Dio Cass.,36,20-37,20; Diod.,37,2,11; Joseph., Antiq. Jud ., 14, 2-5,1; Bell.Jud.,1,6-7; Liv., Per.,82-83; 93-98; 100-102; Plut.,Luc., 2; Pomp.,30 -42; Sul,16-26; Sallust.,Hist.,2,47; Val.Max., 9,2,4. أن إنشاء هذه المملكة يرجع إلى رجل ينتمي لصفوة نبلاء الفرس حوالي عام ٣٠٢ ق.م. وبالتدريج أخذت رقعة هذه المملكة تتسع وتستوعب كذلك المدن اليونانية الساحلية . ولقد اصطبغت الأسرة المالكة بصبغة هيللينية قوية ، وجعلت اليونانية اللغة الرسمية فى المملكة . وكانت تضم عددا من المدن اليونانية ، وكانت العلاقات ودية بين روما وميثريداتس الخامس (١٥٠ ق.م. - ١٢١ ق.م.)(Mithridates V) ؛ فقد ساعد الرومان ضد أريستونيقوس ، لأنه كان يطمع فى الحصول على فروجيا الكبرى . لكن حين أسهم جايوس جراكوس (G.Cracchus) فى رفض مشروع قانون كان يهدف إلى المصادقة على منح ميثريداتس الخامس فروجيا الكبرى ، وحين تقرر . فيما يبدو . عام ١١٦ ق.م. ضم هذا الإقليم إلى ولاية آسيا ، تضايق بشدة ميثريداتس السادس يوباتور (١٢١ ق.م. - ٣٦ ق.م.) Mithredates VI Eupator من روما . وكان هذا الملك شديد الطموح . فعمل على بسط مملكته حتى أصبح سيدا لآسيا الصغرى مستغلا اضطراب الموقف السياسي فى روما من ناحية واستياء أهالي آسيا الصغرى من رجال الأعمال الرومان من ناحية أخرى . فلقد استقبلته أهالي ولاية آسيا استقبالاً حمآسيا ، فقطع على نفسه عهدا بإلغاء الضرائب وتحرير المدن اليونانية. وتبعا لذلك أصدر أوامره بأن يعدم كافة الرومان والإيطاليين الموجودين فى ولاية آسيا جميعا نساء ورجالا وأطفالا. ولقد بلغ أقل تقدير لعدد الذين راحوا ضحية لهذه المذبحة الرهيبة حوالي ٨٠٠٠ لمزيد من المعلومات عن هذه الأزمة والخسائر السياسية

المكتبات الخاصة والثقافة الرومانية عموما ، يمكن أن نعتبرها نقطة تحول كبرى فى تاريخ المكتبات والثقافة الرومانية ؛ ففي هذه الأزمة لم يأت إلى روما عدد كبير من الفلاسفة والخطباء والشعراء والعلماء اليونان سواء كسفراء أو أسرى حرب[١] فحسب ، بل نلحظ أيضا أنه قد ابتدأ للمكتبات

الفادحة التي تكبدتا روما فى سبل القضاء عليها ، انظر : C.A.H., IX, Ch.5; Magie,D., Roman Rule in Asia Minor, 1950 , Chs.8 and 9.

(١) تمدنا المصادر بمعلومات تاريخية عديدة Cic., Acad .,2,4; 2,11; 2,17-18; 2,32; 2,78; Ad Att.,1,16,15; 2,1,2; 6,7,2; 13,1,2;13,28,4; Ad Q.Frat.,2,4,2; 2,10,3; 3,4,5; 3,5,6; Ad Fam., 16,21,3-6; Brut.,166; 307; 312; 326;Arch., 11; Fin., 1,16;1,71-72;Nat.Deo.,1,6; 1,123; Pis.,28; 68-70; Tus.Dis.,2,26; Isid., Etym., 9,2,88; Plut., Luc.,19,7; 42,3-4; Pomp.,42,4-6; Strab.,478; 614; 625; 655; Suda,s.v., "Parthenius"; "Tyrannion"; عن مجيء عدد كبير من العلماء والفلاسفة والخطباء والمؤرخين اليونان إلى روما أثناء فترة توسعاتها العسكرية في العالم الهيللينستى . فلقد جاء عدد من الفلاسفة اليونان الكبار الذين كانوا ينتمون إلى مدارس فلسفية مختلفة ؛ فمن المدرسة الأكاديمية الجديدة في أثينا جاء الفيلسوف فيلون(Philo) من لاريسا(Larissa) والفيلسوف أنطيوخوس (Antiochus) من عسقلان (Ascalon) ، ومن المدرسة الرواقية جاء بوسيدونيوس (Posidonius) من رودس(Rhodes) ، ومن المدرسة الأبيقورية جاء فيلونديموس (Philodemus) من جادارا(Gadara) . ومن الخطباء اليونان ، جاء الخطيب الشهير أبوللونيوس مولو Apollonius) (Molo من رودس (Rhodes) وكسينوكليس(Xenoncles) من أدراميتيوم(Adramyttium) وديودوروس(Diodorus) من ساردیس(Sardis) ، وجاء اثنان من الشعراء اليونان وهما الشاعر أرخياس (Archias) والشاعر بارثينيوس(Parthenius) من نيكايا(Nicaia) ، ومن المؤرخين اليونان جاء المؤرخ كورنيليوس الإسكندر (Cornelius Alexander) من ميليتوس(Melitus) والمؤرخ ثيوفانيس(Theophanes) من موتيلينى(Mytilene). علاوة على ذلك جاء إلى روما إبان أزمة ميثريداتس اثنان من علماء اللغة، وهما العالم كورتيوس نيكياس(Curtius Nicias) والعالم الشهير تيرانيون(Tyrannion) من أميسوس (Amissus) . وكان الأخير متخصصا في تأسيس المكتبات وفهرسة محتوياتها وامدادها بالكتب العالية الجودة سواء القديمة أو الحديثة . ولقد تلقى شيشرون ومعاصروه من شبابُ الأسر السناتورية تعاليمهم على هؤلاء العلماء اليونان . ولذلك ابتدأ هؤلاء الشباب . الذين جاء صباهم أبان أزمة ميثريداتس . ظاهرة جديدة ألا وهى السفر إلى المدن اليونانية التي اشتهرت بوصف كونها مركزا علميا مثل أثينا وروديس لاستكمال دراساتهم العليا بدافع الرغبة في معرفة التراث اليوناني والإلمام به . ولقد سافر كل من شيشرون وشقيقه كوينتوس ، اتيكوس ، قيصر ، ماركوس تيرنتيوس فارو ، ماركوس بابيوس بيسو ، سرفيوس سولبيكيوس روفوس ، تيتوس مانليوس توركواتوس ، واخرون . لمزيد من المعلومات ، انظر :

C.A.H., IX., pp. 695-697; 708; 722-723; Rawson,E., Intellectual Life in the Late Roman Republic , London , 1975, pp.7-8; 23; 55; 61;69-70;91; Glucker,J., Antiochus and the Late Academy , 1978 , Ch. I; Kleve," Lucretius in Herculaneum ", Cronache Ercolanesi ,19, 1989, pp.5-27 Crawford, M., Beard,M., Rome in Late Republic, Duck Worth, Britain , 1999, p.21.

الرومانية الخاصة فترة رخاء وثراء في مواردها من المؤلفات اليونانية النادرة بشكل لم تكن تعرفه من قبل . وكانت النتيجة المباشرة تأسيس عدد من المكتبات الخاصة ، تميزت بما ضمته من مؤلفات ووثائق رسمية نادرة . ورغم أن المصادر القديمة تمدنا بإشارات واضحة أحيانا عن أسماء المكتبات التي استولى عليها قادة الجيوش الرومانية كغنيمة حرب (Praeda) فور انتصاراتهم العسكرية ضد ميثريداتس ، إلا أنه لسوء الحظ لم تمدنا . في أغلب الأحوال . بأي أدلة تاريخية مباشرة عما كانت تضمه هذه المكتبات . فمن الملاحظ أن دراسة المكتبات القديمة كثيرا ما يكتنفها صعوبات كثيرة نظرا لندرة الأخبار التاريخية أو ضعف الدليل التاريخي . فرغم أن الكتاب والمؤلفين القدامى اعتمدوا . أساسا . على المكتبات في صورها المختلفة إلا أنهم قلما يذكرونها ، وإن ذكروها ففي إشارات عامة عابرة لا تفيد الباحث الحديث كثيرا. ويأتي على رأس قائمة الإهمال . من حيث المعلومات التاريخية . المكتبات الخاصة بطبيعة الحال ، مما يفسر كثرة أراء الباحثين المحدثين ونظرياتهم بشأن المكتبات الرومانية ، تلك الآراء التي يعارض بعضها بعضا.[١] لذلك تختص هذه الدراسة بتتبع أشكال التطورات التي

(١) جدير بالذكر أنه نتيجة لضعف الدليل التاريخي وتناقض إشارات المصادر بشأن مصير مكتبة أرسطو وما أضافه إليها خليفته ثيوفراستوس ,.Athen.,5,214-215; Plut.,Sull.,26; Suda,s.v. Απελλικον; Strab.,13,1,54-55. ، اختلفت أراء الباحثين المحدثين بشأن محتويات مكتبة أبيلليكون التي استولى عليها سولا كغنيمة حرب أثناء فترة إقامته بأثينا عام ٨٥/٨٤ق.م. فبعض الباحثين يرى أن مكتبة أبيلليكون ضمت مكتبة أرسطو وما أضافه إليها خليفته ثيوفراستوس C.A.H.,IX,pp.694f.;Rawson,op.cit.,pp.39-43; Canfora,L.,Die Verschwunderre Biblliotheck, Berlin,1990, pp.165ff.; Lerner , F., The Story of Libraries from the Invention of Writing to the Computer Age, New York, 1998,pp.24-33; Cavallo,G., Chartier ,R., A History of Reading in the West ,Trans. Cochrave , L.G., University of Massachusetts Press , 1999, pp.66-86; Bieri,S., Fuchs,W., Building for Books, Traditions and Visions, Berlin, 2001,pp.60f.; Casson , L. Libraries In The Ancient World Yale University Press, New Haven and London , 2001 , pp.68-69; Tolzman , D.H., Hessel, A., Peiss,R., The Memory

of Mankind : The Story of Libraries Since the Down of History , Oak Knoll Press, 2001,pp.5ff. والبعض الأخر من الباحثين يؤيد حقيقة أن مكتبة أرسطو كانت من أهم مقتنيات مكتبة الإسكندرية (Gottschalk , .,"Notes on the wills of the Peripatetic Scholarchs ", Hermes, 100, 1972, pp.314f.; El-Abbadi,M., Life and Fate of the ancient library of Alexandria,1992,pp.22ff) ولندرة إشارات المصادر وضعف الدليل التاريخي Plut.,Sull.,26;Strab.,13,1,54-55 ، اختلفت أراء الباحثين بشان المكان الذي انتقلت إليه مكتبة أبيلليكون فور الاستيلاء عليها كغنيمة حرب Rawson,op.cit.,p.40; Lerner, op.cit.,p.33; Cavallo, Chartier, op.cit., p.66; Canfora, op.cit,pp.165f. ونظرا لأن إزيدور (Isid.,Etym.,6,5,1.) هو مصدرنا الوحيد عن حقيقة استيلاء لوكوللوس على الكتب من مملكة بونطوس كغنيمة حرب دون أن يوضح موضوعات تلك الكتب ، فلقد وجدنا الكثرة الغالبة من الباحثين المحدثين: C.A.H.,IX,pp.693-694; Rawson,op.cit.,p.40; Kennyon,F.G., Books and reader in Ancient Greece and Rome, Chicago , 1932 ,p.79; Dix , T.K., Private and Public Libraries at Rome in The First Century B.C. , A preliminary Study in The History of Roman Libraries University of Michigan ,1994,pp.16-17; 72-73; Harris,M.H., History of Libraries in the western World, Metuchen, 1995,pp.56-57; Lerner, op.cit.,p.33;Cavallo , Chartier, op.cit., pp.65-68; Casson,op.cit.,p.69;Houston, W.G., " The Slave and Freedman Personnel of Public Libraries in Ancient Rome" , Transactions of The American Philological Association , 132, 2002, p. 153, no.26; Troncoso,V.A.L., Las primeras biblioteccas de Roma (Romoteca) Revista General de Informmacion y Documentacion, 13, 2003, pp39-41. تسلم بأن موضوعات تلك الكتب ارتكزت على الموضوعات الفلسفية ، وذلك لأن إشارات المصادر ارتكزت أساسا على إبراز اهتمام لوكوللوس الكبير بالفلسفة ومدارسها خاصة المدرسة الأكاديمية (Cic.,Acad.,1,15-18; 2,2,4; 2,4,11; Fin.,5,93-95; Tus. Disp. 1,79; Plut.,Luc.,42,2-4.) لذلك قلة المعلومات التاريخية وندرتها فضلا عن تناقضها بشأن المكتبات الخاصة في روما أو المكتبات الرومانية عموما قد يفسر مبعث كثرة دراسات الباحثين المحدثين واهتمامهم حتى وقتنا هذا بتتبع تاريخ المكتبات الرومانية وبشكل أساسي المكتبات الخاصة التي تندر بشأنها المعلومات التاريخية . أنظر : Richard ,B., " Das Heiligtum der Athena Polias Nikephoros" Altertumer von Pergamon ,2 , 1885 , pp.56-75; Callmer ,C., Antike Bibliotheken", Opuscula Archaeologica ,3 , 1944 , pp.148-152; Pinner , H.L., The World of Books in Classical Antiquity , Leiden , 1958 , 19ff; Dack , T., " A studiis , a bibliothecis ," Historia ,12 , 1963 , pp.177-184; Makowiecka , E.,The Origin and Evolution of Architectural form of Roman Library , Warsaw, 1978, pp.22ff.; Thompson, J.W., Ancient Libraries , Los Angeles , 1983,pp.31ff ; Johnson , L.L., The Hellinistic and Roman Library , Brown University , 1984, pp.44-61; Vranopoulos ,E.,"Libraries in Ancient Greece" , Archailogia , 18 , 1986, pp.72ff; Henrichs , Albert , " Graecia Capta : Roman Veiws of Greek Culture" , Harvard Studies in Classical Philology ,97,1995,pp.253f.

من الجمهورية الرومانية ، وبواعث هذه التطورات ، ودور القادة العسكريين في هذا الصدد ؛ حيث دارت في ذهني عدة تساؤلات ضعف فيها الدليل التاريخي ، ولم يجب عنها الباحثون المحدثون بإجابات واضحة ومباشرة وهى: من أبيلليكون(Apellicon) ؟ ما جهوده في تأسيس مكتبته الضخمة في أثينا ؟ ما محتويات مكتبته وقت استيلاء القائد الروماني سولا(Sulla) عليها كغنيمة حرب ؟ فهل ضمت مكتبة أرسطو وما أضافه إليها خليفته ثيوفراستوس(Theophrastus) ؟ أم انتقلت . أساسا . إلى أقارب نيليوس(Neleus) فى سكيبسيس(Scepsis) بآسيا الصغرى ؟ أم كان قد تمكن بطلميوس الثاني فيلادلفوس من ضمها إلى مكتبة الإسكندرية بعد أن اشتراها . أساسا . من نيليوس ؟ فهل كانت حقا مكتبة أرسطو ضمن محتويات مكتبة أبيلليكون حين أتى بها سولا إلى إيطاليا كغنيمة حرب ؟ وهل نقلها سولا من أثينا إلى روما ؟ أم إلى قصره الريفي في بوتيولى(Puteoli) ؟ أم إلى كوماى(Cumae)؟ وما أثر إحضار هذه المكتبة الهامة والضخمة إلى إيطاليا عموما ؟ وما مصيرها بعد وفاة سولا ؟ هل تمكن القائد العسكري لوكوللوس(Lucullus) من التوفيق بين مهامه العسكرية في الشرق واهتماماته الثقافية ؟ وكيف استغل سلطاته العسكرية في جمع قدر كبير من المؤلفات الفلسفية ؟ وما محتويات المكتبة الضخمة التي أسسها بقصره الريفي في توسكولوم(Tuscullum) ؟ وهل ضمت هذه المكتبة مؤلفات فلسفية ، خاصة الفلسفة الرواقية ، كما أشارت المصادر القديمة؟ أم تميزت بأنها احتوت قدرا متنوعا من المؤلفات الأدبية والعلمية؟ وما الدور الذي نهضت به هذه المكتبة؟ فهل كان مسموحاً للمثقفين سواء الرومان أم اليونان بالإطلاع على محتوياتها أو استعارة بعض الكتب منها؟ وما الدلالة؟ وما

مصيرها بعد وفاة لوكوللوس؟ هل كان لدى بومبيوس ميول أدبية أم علمية؟ وما دلالة حرصه البالغ على زيارة المراكز الثقافية في العالم اليوناني فضلا عن مقابلة العلماء والأدباء والفلاسفة هناك؟ وما محتويات المؤلفات والوثائق اليونانية التي أحضرها إلى روما كغنائم حرب؟ وما مصيرها؟ فهل أسس بها مكتبة داخل بيته؟ أم أودعها في الكابيتول؟ ما دلالة حرص القادة العسكريين من أمثال لوكوللوس وبومبيوس على اصطحاب أحد الفلاسفة أو الأدباء اليونان أثناء توليهم السلطة العسكرية ضد ميثريداتس؟

وفى الإجابة عن هذه التساؤلات نحاول جمع ما تيسر من المعلومات المتفرقة في المصادر اليونانية واللاتينية فضلا عن أراء الباحثين المحدثين لعمل صورة لا باس بها عن شكل التطورات التي طرأت على المكتبات الخاصة في روما ، وتحديد مدى ارتباطها بأزمة ميثريداتس السادس يوباتور ، وتوضيح دور القادة العسكريين في هذا الصدد . ويمكن أن نفصل هذه الصورة في ثلاث نقاط أساسية ، وهى :

أولا: سولا والاستيلاء على مكتبة أبيلليكون.

ثانيا: لوكوللوس ومجموعات الكتب التي جمعها من مملكة بونطوس وأماكن أخرى متفرقة .

ثالثا: بومبيوس والاستيلاء على المؤلفات الطبية والوثائق الرسمية الخاصة بميثريداتس.

وأعود إلى ما أجملته سابقا بادئا بالنقطة الأولى التي أتحدث فيها عن سولا والاستيلاء على مكتبة أبيلليكون. فبداية جدير بالذكر أن أزمة ميثريداتس كانت قد مرت بثلاث مراحل: أولها تعرف بحرب ميثريداتس

الأولى، وفيها بسط ميثريداتس رقعة مملكته حين كانت روما مشتبكة في حروبها ضد يوجورثا وقبائل الكمبرى والتيوتون والحلفاء الإيطاليين (١١٤ ق.م. . ٩٠ ق.م.). لذلك ما كادت روما تجتاز أزمة العام الأول لحرب الحلفاء حتى قررت التصدي لأطماع ميثريداتس عام ٨٩ق.م. بإرسال مانيوس أكويليوس (Manius Aquilius) ، مما دفع ميثريداتس إلى اجتياح الجانب الأكبر من آسيا الصغرى ، فوفدت على ميثريداتس من أثينا بعثة تدعوه لتحرير بلاد اليونان مثلما حرر آسيا الصغرى. وعندئذ تولى سولا قيادة الحرب في الفترة من ٨٧ق.م. حتى ٨٤ق. ، فتمكن من محاولة التفاهم مع ميثريداتس، فعقد معه (صيف ٨٥ق.م.) بالقرب من طروادة معاهدة صلح تعرف بمعاهدة داردانوس.(١)

وبعد ذلك وجه سولا عنايته لوضع أمور آسيا الصغرى في نصابها إبان شتاء عام ٨٥/٨٤ق.م. وترك مساعده مورينا لحكم ولاية آسيا، ثم أبحر من إفسوس (Ephesus) على رأس قواته البحرية متجها إلى ميناء بيرايوس . وقضى هناك بضعة أشهر قبل عودته إلى إيطاليا . وحينما كان سولا في أثينا، وجدنا بلوتارخوس يقول :

"Αναχθεις δε πασαις ταις ναυσιν εξ Εφεσου τριταιος εν Πειραιει καθωπμισθη. και μυηθεις εξει–λεν εαυτω την Απελλικωνος του Τηιου βιβλιοθη–κην,....." (١)

(1) App.,Mith.,1-63; Diod.,37, 2,11; Eutrop.,5,6,3; Oros.,6,2,6; Licin., 24f; Plut., Sull., 16-26; Val. Max., 9,2,4; See also : C.A.H., IX, pp.249-252 ; Magie,op.cit.,Chs.,8-9.
(1) Plut.,Sull.,26.

" فبعد أن أبحر (سولا) على رأس كافة قواته البحرية ، كان قد وصل في اليوم الثالث إلى ميناء بيرايوس. وهنا (أثينا) .....،..... استولى لنفسه على مكتبة أبيلليكون من تيوس ، ...."

ويتفق مع بلوتارخوس كل من سترابون[٢] والسودا [٣] بشأن حقيقة أنه حين كان سولا موجودا في أثينا ، كان قد توفى رجل من تيوس ، يدعى أبيلليكون ، وعندئذ بادر سولا بالاستيلاء على مكتبته ، وإحضارها إلى إيطاليا كغنيمة حرب. وهنا جدير بنا أن نتساءل: من أبيلليكون؟ ولماذا استولى سولا على مكتبته فور علمه بنبأ وفاته ؟وما محتويات هذه المكتبة؟ فعن شخص أبيلليكون ، يخبرنا المؤرخ أثينايوس[٤] أن أبيلليكون كان من مدينة تيوس(Teos) ، ولكنه كان مقيماً بأثينا . وحين اندلعت حرب ميثريداتس الأولى ، قرر الهروب من أثينا خوفا على حياته . بيد أنه حين تمكن رجل يدعى أريستيون(Arestion) من أن يقيم نفسه حاكماً على أثينا، عاد أبيلليكون إلى أثينا لمناصرة أريستيون وميثريداتس ضد الرومان. فقرر أريستيون تكليف أبيلليكون بمهمة الاستيلاء على ديلوس (Απελλικον δε μετα δυναμεως εξορμησας εις Δηλον και πανηγυρικως μαλλον η στρατιωτικως αναστρεφομενος) . لكن فشل أبيلليكون في انجاز هذه المهمة حتى إنه نجا بأعجوبة من يد الرومان ، فعاد إلى أثينا، ومات هناك عقب مجيء سولا ، مما قد يفسر مبعث استيلاء سولا على مكتبته فور علمه بنبأ وفاته. وهذا ما يخص شخص أبيلليكون ومبعث استيلاء سولا على مكتبته كغنيمة

(2) Strab., 13,1,54.
(3) Suda , s.v., Απελλικον.
(4) Athen., 5,214-215.

حرب. أما عن مكتبته ومحتوياتها، فيؤكد سترابون[1] حقيقة أن أبيلليكون كان أساساً رجلاً مولعاً بالكتب ومحباً لجمعها أكثر من كونه فيلسوفاً . فعن محتويات مكتبة هذا الرجل العاشق للكتب والمولع بجمعها ، نرى بلوتارخوس يقول :

"εν η τα πλειστα των Αριστοτελους και Θεοφ–ραστου βιβλιων ην, ...οι δε πρεσβυτεροι Περιπα–τητικοι φαινονται μεν καθ εαυτους γενομενοι χαρ–ιεντες και φιλολογοι, των δε Αριστοτελους και Θεο–φραστου γραμματων ουτε πολλοις ουτε ακριβως ε–ντετυχηκοτες δια το τον Νηλεως του Σκηφιου κληρ–ον, ω τα βιβλια κατελιπε Θεοφραστος, εις αφιλο–τιμους και ιδιωτας ανθρωπους περιγενεσθαι." [2]

" ففي (مكتبة أبيلليكون أغلب مؤلفات) أرسطو وثيوفراستوس.... فرغم أن (فلاسفة) المشائية يتظاهرون بأنهم على جانب كبير من الدراية والعلم ، لكن ليس لديهم أي دراية بكتابات أرسطو وثيوفراستوس ، لأنه حين أورث الأخير كتبه لخليفته نيليوس في سكيبسيس ، كانت قد انتقلت (فيما بعد) إلى أفراد على جانب كبير من الإهمال والجهل . "

من هذه الفقرة نفهم أن مكتبة أبيلليكون لم تضم مكتبة أرسطو وما أضافه إليها خليفته ثيوفراستوس ، وإنما احتوت فقط مؤلفات أرسطو وخليفته ثيوفراستوس التي لم يكن يعلم بشأنها كبار فلاسفة المدرسة المشائية منذ أن

(1) Strab., 13,1,54.
(2) Plut.,Sull.,26.

انتقلت بالإرث من شخص لآخر حتى وصلت إلى ورثة نيليوس في سكيبسيس في طروادة بآسيا الصغرى . ونلحظ أن بلوتارخوس لم يوضح مطلقا كيف وصل أبيلليكون إلى هذه المؤلفات النادرة ؟ وكيف أعادها إلى أثينا ؟ وكيف ضمها إلى مكتبته؟ ويمكننا أن نجيب عن هذه الأسئلة عن طريق رواية وردت عند سترابون[١] ، ذكر فيها عدة معلومات كتبها بأسلوب يغلب عليه الطابع الدرامي ؛ حيث نراه يوضح أن مكتبة أرسطو و ثيوفراستوس انتقلت بالإرث إلى نيليوس. وحين نقلها الأخير إلى مسقط رأسه في سكيبسيس بآسيا الصغرى، كان قد أورثها لأقاربه هناك . وعندما علم أقارب نيليوس بأن ملوك برجامون يجمعون الكتب بطرق غير شرعية لضمها إلى مكتبتهم الشهيرة في برجامون[٢]، بادروا بإخفاء المكتبة في خندق تحت

---

(1) Strab., 13,1,54-55.

(٢) لقد تقرر بناء مكتبة برجامون إبان عهد الملك يومينيس الثاني Eumenes II,197-159B.C. الذي حاول اجتذاب أحد أمناء مكتبة الإسكندرية ليتولى مهمة تنظم مكتبة برجامون، مما أدى إلى مبادرة مصر بإيقاف تصدير أوراق البردي إلى برجامون لحرمان يومينيس الثاني من هذه المادة الهامة لصناعة الكتب . ومع ذلك سعى يومينيس الثاني إلى استبدال مادة البردي برق الجلد . وعلى الرغم من اختفاء مبنى مكتبة الإسكندرية إلا انه قد استطاع علماء الآثار الألمان اكتشاف بعض بقايا مكتبة برجامون ؛ حيث اكتشفت حجرات المكتبة في معبد أثينا عند قمة أحد التلال ، وفى الطريق إليها وجد تمثال مكسور لإلهة الحكمة. كما اكتشفت أعمدة ضخمة كانت تحيط بالممشى داخل المكتبة على غرار المكتبات القديمة. ويسود احتمال أن هذه المكتبة الشهيرة ضمت ما يقرب من ١١٠.٠٠٠ لفافة بردية موضوعة في اسطوانات بعيون جدران حجرات المكتبة التي وجد أن أكبرها كانت بمساحة ٥٠×٤٢ قدما وما تزال العيون قائمة بجدرانها . وكان العالم اللغوي كراتيس من ماللوس من أبرز الشخصيات التي تولت أمانة هذه المكتبة . ولقد زار كراتيس روما حوالي عام ١٦٨ ق.م Suet., Gramm.,1-2 . ولا شك أنه أثناء إقامته بروما كان قد تحدث عن مكتبة برجامون ومحتوياتها وطرق تنظيمها وفهرستها وامدادها بالكتب . لمزيد من المعلومات انظر :

Alexander, Conze, "Die Pergamenische Bibliothek" Sítzungsberichte der Koniglichen Preussischen Akademie der wissenschaften zu berlin, 2,1884,pp.1259-1270;Richard,op.cit.,pp.56-75; C.A. H., IX, pp. 694; Gotze, Bernt, "Antike Bibliotheken" , Jahrbuch des deutschen Archaologischen Instituts , 52, 1937, pp.233-247; Callmer,op.cit.,pp.148 153; Pfeifer, R.,History of Classical Scholarship,Oxford, 1968,pp.133-134;172; 235-236; Hansen,E.,The Attalids of Pergamon, Ithaca,1972,pp.14-15; 301-306;316; Fraser, P.,Ptolemaic Alexandria,Oxford,1972,pp.414-415; 421-422; 461; 465-

الأرض. وبعد فترة من الوقت ، وقبل أن ينال الكتب العطب بسبب سوء تخزينها ، استطاع أبيلليكون شراء مكتبة أرسطو وما أضافه إليها خليفته ثيوفراستوس من ورثة نيليوس مقابل مبلغ ضخم من المال. وهنا جدير بالملاحظة أن رواية سترابون عما اشتراه أبيلليكون من ورثة نيليوس في سكيبسيس بطروادة تنطوي على حقيقة أن مكتبة أبيلليكون لم تضم مؤلفات أرسطو وثيوفراستوس فحسب وإنما ضمت أيضا مكتبة أرسطو وما أضافه إليها خليفته ثيوفراستوس . وهذا يتناقض مع ما ذكره بلوتارخوس في روايته من جهة ، ويتفق من جهة أخرى مع ما ورد في السودا[١]وعند أثينايوس الذي رغم أنه ذكر صراحة[٢]:" إن أبيلليكون استطاع أن يضم إلى مكتبته كافة مؤلفات فلاسفة المشائية ومكتبة أرسطو."

(οτε μεν γαρ εφιλοσοφει [και] τα περιπατητικα , και την Αριστοτελους βιβλιοθηκην) ، إلا أن روايته تتناقض مع سترابون ومع ما ذكره هو نفسه فى مناسبة أخرى ؛ حيث نجد أثينايوس نفسه[٣] يؤكد في بداية مؤلفه حقيقة أن مكتبة أرسطو لم تنتقل مطلقا إلى سكيبسيس ، لأنه حين آلت بالإرث إلى نيليوس ، كان قد استطاع بطلميوس الثاني فيلادلفوس شرائها من نيليوس مقابل مبلغ كبير من المال. وهذا معناه أننا أمام مشكلة تاريخية يضعف فيها الدليل التاريخي وتتناقض

466; Mackowiecka , op.cit., pp.14-19; Strocka , V.M., " Romische Bibliotheken" , Gymnasium , 88 , 1981, pp.302-304; Johnson , op.cit., pp.44-61; Harris, W., Ancient Literacy , Cambridge, 1989,pp.130f.; Lerner, op.cit., pp. 31-33; Radt,W., Pergamon: Geschichte und Bauten einer antiken Metropole , Darmstadt , 1999 , pp.165-168; Casson, op.cit.,pp.48-60; Tolzman , Hessel, Peiss, op.cit p.8;

(1) Suda,s.v.,Απελλικον .

(2) Athen., 5,214.

(3) Athen., 1,3A.

بشـأنها إشـارات المصـادر. هـل انتقلـت مكتبـة أرسـطو وثيوفراسـتوس إلـى سكيبسيس ، ثم عادت إلى أثينا بعد أن استطاع أبيلليكون شراؤها من ورثة نيليوس هناك؟ أم ضمها بطلميوس فيلادلفوس إلى مكتبة الإسكندرية بعدما استطاع شراؤها من نيليوس؟ وإذا كان أثينايوس ذكر صراحة أن نيليوس باعها لبطلميوس الثاني فيلادلفوس ، فكيف يمكننا تفسير قوله بأن أبيلليكون ضم مكتبة أرسطو إلى مكتبته ؟ فهذه الأسئلة وأشباهها شغلت العلماء المحدثين ، فانقسموا إلى فريقين : الفريق الأول:[١] (راوسون Rawson ، كانفورا Canfora ، ليرنر Lerner ، كافاللو Cavallo، كارتير Chartier ، كاسون Casson ، بيرى Bieri ، فوكس Fuchs ، هيسيل Hessel ، تولزمان Tolzman ، بيس Peiss) يؤيد حقيقة أن مكتبة أبيلليكون ضمت محتويات مكتبة أرسطو وما أضافه إليها ثيوفراستوس . والفريق الثاني: (العبادى[٢] El-Abbadi,M. ، جوتشهالك[٣] Gottschalk) ينادى بحقيقة أن مكتبة أرسطو كانت من أعظم مقتنيات مكتبة الإسكندرية، ومن أكثر ما جلب لها شهرتها العالمية قديما، وجعل كثيرا من الناس يقصدون الإسكندرية ليقرأوا في مكتبة أرسطو بعد انتقالها إليها. وفى الحقيقة أنه لا مجال للشك فى أن مكتبة أرسطو كانت من أهم المقتنيات التي أضافها بطبيعة الحال ديميتريوس الفاليرى إلى مكتبة الإسكندرية ، مما يدفعنا للتساؤل عن تلك المؤلفات التي اشتراها أبيلليكون من ورثة نيليوس؟ أو التي ربما ادعى بأنه

(1) C.A.H.,IX., pp. 694; Rawson,op.cit., pp.39-40; Canfora,op.cit.,pp.165f.; Lerner,op.cit., pp.24-25; 33; Cavallo,Chartier,op.cit., p.66; Casson,op.cit., pp.68; 152; Bieri,Fuchs,op.cit.,p.60; Tolzman, Hessel, Peiss, op.cit. ,pp.5.

(2) El-Abbadi , op.cit., pp.22f.

(٣) ذكر جوتشهالك Gottschalk, op.cit., pp. 314 f أنه لما أن أثينايوس قد أوضح حقيقة أن نيليوس كان قد باع مكتبة أرسطو لبطلميوس فيلادلفوس ، فقد يبدو أن أبيلليكون ادعى قصة شرائه لمكتبة أرسطو لأنه يسود احتمال كبير بأنه كان قد سرقها . أساسا . من مدرسة أرسطو اللقيون.

اشتراها؟ وحتى يمكن الإجابة عن هذا السؤال ، فمن الجدير بالإشارة هنا لحقيقة أن الملوك البطالمة الأوائل والمشرفين على مكتبة الإسكندرية اعتادوا الحصول على المخطوطات الأصلية للكتب التي يضيفونها إلى المكتبة ، إدراكاً منهم لمدى الخطأ أو التحريف أو الزيادة التي يمكن أن يقع فيها الناسخون. ومن أشهر القصص في هذا المجال ما نعرفه عن اهتمام الملك بطلميوس الثالث بطلب المخطوطات الأصلية لمسرحيات ايسخولوس وسوفكليس ويوروبيديس التي كانت مودعة . بصفة رسمية . في خزائن المدينة ، ليقوم بنسخها في الإسكندرية وردها ثانية ، ونظير تسليمه تلك الأصول ، أودع في أثينا مبلغ ١٥ تالنتون من الفضة ضمانا على سلامة المخطوطات. ولكن الذي حدث أنه أخذ المخطوطات ونسخها ، ورد النسخ واحتفظ بالأصل في الإسكندرية ، وخسر بذلك مبلغ الخمسة عشرة تالنتون من الفضة وهو مبلغ كبير من المال(١).

لذلك يسود احتمال كبير فى أنه حين وافق الفيلسوف نيليوس على بيع مكتبة أرسطو وثيوفراستوس إلى بطلميوس الثاني فيلادلفوس، كان قد اشترط على الأخير أن يمده بنسخ خالية قدر المستطاع من الخطأ أو النقصان أو الزيادة. وإذا صح هذا الاحتمال ، فربما هذه النسخ هي التي نقلها نيليوس إلى مسقط رأسه في سكيبسيس، ثم أورثها لأقاربه الذين قاموا بعد ذلك ببيعها لأبيلليكون. وبجانب هذا الاحتمال ، يوجد احتمال أخر لم يذكره أثينايوس، وإنما أوحى به وهو يتحدث عن سبل أبيلليكون في جمع الكتب النادرة وضمها إلى مكتبته:

(1) Gall.,2,9 ; See also :Casson, op.cit.,pp.31-47;152-152,note31-47.

" εκπεμφας γουν εις την νησον Απελλικωντα τον Τηιον, πολιτην δε Αθηναιων γενομενον , ποικιλ–ωτατον τινα και αφικορον ζησαντα βιον. οτε μεν γ–αρ εφιλοσοφει [και]τα περιπατητικα, και την Αρισ–τοτελους βιβλιοθηκην και αλλας συνηγοραζε συχ–νας (ην γαρ πολυχρηματος) τα τ εκ του Μητρωο–υ των παλαιων αυτογραφα ψηφισματων υφαιρου–μενος εκτεατο και εκ των αλλων πολεων ει τι πα–λαιον ειη και αποθετον. "[1]

" وأرسل إلى جزيرة (ديلوس) أبيلليكون من تيوس الذي أصبح مواطنا أثينيا وكان رجلاً متقلباً وغريب الأطوار . فمن جهة كان فيلسوفا ، فجمع كافة مقالات فلاسفة المشائية وأغلب (محتويات) مكتبة أرسطو (ومكتبات) اخرى عديدة؛ حيث كان رجلا ثريا بدرجة بالغة. ومن جهة أخرى سرق كثيرا من المخطوطات الأصلية للقرارات القديمة المحفوظة داخل الخزينة الرسمية وكل ما كان قديما ونادرا فى المدن الأخرى. "

إذا كان أثينايوس يذكر في هذه الفقرة أن أبيلليكون اعتاد في بعض الأحيان سرقة كل ماهو نادر وقديم من الكتب والوثائق الرسمية المودعة بصفة رسمية في خزائن الكتب بأثينا أو من أي مكان يمكن أن يتوفر فيه المخطوطات النادرة والأصلية، فقد يوحى لنا ذلك بأن أبيلليكون ، وهو في سبيله لجمع كافة مؤلفات فلاسفة المشائية وأرسطو و ثيوفراستوس ، لم يتوان عن سرقتها من خزائن الكتب الموجودة بأثينا أو من مدرسة أرسطو" اللقيون".

(1) Athen.,5,214-215.

وهكذا فإنه سواء أأخذنا بالاحتمال الأول أم الثاني ، فقد لا نملك إلا الخروج بنتيجة واحدة ألا وهى: إن مكتبة أبيلليكون ضمت حقا مجموعة هامة من الوثائق الرسمية وأغلب مؤلفات فلاسفة المدرسة المشائية بما فيها مكتبة أرسطو ومؤلفاته هو و ثيوفراستوس. ويجب التنويه هنا أن هذه الكتب هي تلك التي سواء كانت مودعة بصفة رسمية في خزائن الكتب بأثينا أو ربما كانت نسخاً تقرر نسخها في الإسكندرية كما أوضحنا ذلك فى مناسبة سابقة . وهذا معناه أن سولا استولى على مكتبة ضخمة ضمت مؤلفات فلسفية ووثائق رسمية هامة ونادرة[١]. لذلك بعد أن أتى سولا بهذه المكتبة إلى إيطاليا كغنيمة حرب، يحدثنا سترابون[٢] قائلا إن العالم اللغوى تيرانيون Tyrannion . الذى كان مولعا بأرسطو ومؤلفاته . اجتهد من أجل أن ينال شرف الإشراف على هذه المكتبة واستخدام ما ضمته من مؤلفات أرسطو وثيوفراستوس. فمن الجدير بالذكر أن تيرانيون من أميسوس (Amissus) كان ضمن الأسرى الذين جاؤوا إلى روما إبان أزمة ميثريداتس.[١] وهو كان من أبرز المتخصصين في علوم اللغة اليونانية وآدابها في عهده ، فضلا عن خبرته العالية في مجال تأسيس المكتبات وتنظيمها وفهرستها وإمدادها

---

(١) تعد مكتبة أرسطو وما أضافه إليها ثيوفراستوس النموذج الذي يمكن دراسته عن المكتبات الخاصة في العالم اليوناني، فقد كان أرسطو حريصاً على جمع الكتب التي تخص شتى مجالات المعرفة ، ويشهد دليلاً واضحاً على ذلك تنوع مؤلفاته وتعددها بداية من العلوم والآداب ووصولا إلى الفنون . فلقد كانت مكتبته قيمة كبيرة ليس فقط بسبب شمولها ولكن لأنها كانت أول مكتبة تصمم وترتب وفقا لخطة تصنيف معينة ، مما جعلها النموذج الذي احتذى به فيما بعد في بناء مكتبة الإسكندرية. فلا يمكن أن نتصور مدى الصعوبة التي كان من الممكن أن يواجهها أرسطو في كتابة ما كتبه من مؤلفات عديدة ومتنوعة المجالات دون الرجوع المستمر إلى مكتبة منظمة تنظيما عاليا. لمزيد من المعلومات انظر :

Plut.,Moral.,841f,; Strab., 13,609; See also:Pfeifer,op.cit.,pp.103-104; Fraser, op.cit.,pp.314-315;321-322;Vranopoulos,op.cit., pp. 72 f.; Casson, pp. 29-30.

(2) Strab., 13,1,54-55.

(١) انظر ص٢هامش١ فى البحث.

بالكتب العالية الجودة سواء القديمة أم الحديثة؛ حيث يتبين من مجموعة مراسلات شيشرون أن (شيشرون) اعتمد على تيرانيون سواء في شراء الكتب أو تنظيم مكتباته المنتشرة في روما وقصوره الريفية.[٢] ولعل لهفة تيرانيون ورغبته الملحة في أن ينال شرف تنظيم مكتبة أبيلليكون تكشف عن مدى قيمة المكتبة التي أتى بها سولا إلى بيته في روما[٣]؛ حيث يتضح جليا أنها جذبت أنظار العلماء فور وصولها إلى روما ، فأثارت لديهم رغبة ملحة في نيل فرصة بحث ودراسة ما ضمته من مؤلفات هامة ونادرة ؛ إذ يتبين من بلوتارخوس[٤] أنها لم تجذب نظر تيرانيون فحسب بل أيضا العالم الرودى الشهير أندرونيكوس(Andronicus) الذي اشترك مع تيرانيون في العمل داخل هذه المكتبة الهامة فور انتقالها إلى روما. فمن المحتمل أنه نتيجة للأخطاء التي ارتكبها أبيلليكون ، وهو يحاول إصلاح المؤلفات التي نالها التآكل والعطب[٥]، انشغل هذان العالمان بتصحيح هذه الأخطاء قدر المستطاع ، واشتركا سويا في إنتاج نسخا جديدة منقحة بهدف نشرها ، فضلا عن عمل تلك الفهارس(πινακας) التي يؤكد بلوتارخوس أنها كانت ولا تزال متداولة حتى فترته . وعلى الرغم من تلك الجهود التي بذلها

---

(2) Cic., Ad Att., 4,4B,1; Ad Q.Frat., 3,6,6.

(٣) جدير بالإشارة هنا اختلاف أراء الباحثين بشأن المكان الذي انتقلت إليه مكتبة أبيلليكون فور الاستيلاء عليها كغنيمة حرب ؛ حيث يرى ليرنر Lerner,op.cit.,p.33 بأنها انتقلت من أثينا إلى قصر سولا الريفي في كومای (Cumae) . ويرى كارتير وكافاللو Cavallo,Chartier,op.cit.,p.66. بأنها انتقلت مباشرة إلى قصر سولا في بوتيولى (Puteoli)، ويؤيد كل من راوسون Rawson,op.cit.,p.40. وكانفورا Canfora, op.cit., pp.165f. فكرة أن هذه المكتبة انتقلت إلى روما ، وذلك استنادا إلى بلوتارخوس وسترابون Strab.,13,1,54-55; Plut.,Sull.,26.

(4) Plut.,Sull.,26.

(٥) أوضح سترابون (Strab.,13,1,54) أنه حين حاول أبيلليكون أن يسترد الأجزاء التي نالها التآكل و العطب بسبب السوس ، أدخل تعديلات على النص الأصلي ، ووضعها في نسخ جديدة، علاوة على ذلك ملأ الأجزاء الناقصة دون أدنى مهارة ، ونشر كتبا ممتلئة بأخطاء كثيرة .

تيرانيون و أندرونيكوس من أجل نشر مؤلفات أرسطو و ثيوفراستوس دون أي أخطاء أو نقصان أو زيادة ، إلا أننا رأينا سترابون[1] يوضح أن بعض بائعي الكتب استخدموا فئة رديئة من الناسخين ، فأهملت مقارنة النسخ بالنص الأصلي ، فانتشرت فى روما والإسكندرية عديد من النسخ التي كان بها أخطاء كثيرة.

إذن يتضح جليا أنه بفضل أزمة ميثريداتس وثقافة القائد العسكري سولا وإدراكه للدور الهام للمكتبات والحضارة اليونانية عموما ، حصدت روما أولى الثمار وهى: مكتبة أبيلليكون التي ضمت قدرا هاما من الوثائق الرسمية ومؤلفات فلاسفة المدرسة المشائية خاصة مؤلفات أرسطو و ثيوفراستوس النادرة.

ومن الملاحظ أن الأمر لم يقتصر على إحضار هذه المكتبة الهامة كغنيمة حرب فحسب بل تزامن أيضا مع إحضارها مجيء تيرانيون وأندرونيكوس ، وهو الأمر الذى عرفت معه روما المعنى الحقيقي لأساليب تأسيس المكتبات وتنظيمها وفهرستها علاوة على طرق صناعة الكتب العالية الجودة ونشرها دون أي أخطاء قدر المستطاع ، مما يعكس الأثر الهام الذي نتج عن إحضار هذه المكتبة إلى روما كغنيمة حرب؛ إذ ظلت مقصدا هاما للعلماء اليونان والرومان على حد السواء بداية من تيرانيون وأندرونيكوس ووصولا إلى شيشرون الذي كثيرا ما اعتاد الاطلاع عليها حين آلت بالإرث إلى فاوستوس (Faustus) بن سولا ، وانتقلت آنذاك من روما إلى كومای (Cumae) ؛ ففي رسالة كتبها شيشرون من قصره الريفي في كومای

(1) Strab., 13,1,54-55.

، وجدناه يقول لأتيكوس أنه يتصفح تلك الكتب الموجودة داخل مكتبة فاوستوس[1] (ego his pascor bibliotheca Fausti)

وفى الحقيقة لم تكن هذه المكتبة هي الثمرة الوحيدة التي حصدتها روما من وراء أزمة ميثريداتس، لكن كانت هناك ثمرة أخرى هامة عرفتها روما حين تولى لوكوللوس قيادة الحرب ضد ميثريداتس في الفترة الممتدة من عام ٧٤ ق.م. حتى صيف ٦٦ ق.م. وهذا ما نتناوله بالدراسة والتحليل في النقطة التالية .

ثانيا: لوكوللوس ومجموعة الكتب الضخمة التي جمعها من مملكة بونطوس وأماكن أخرى.

في مناسبة سابقة الذكر كان قد تبين حقيقة أن أزمة حرب ميثريداتس الأولى انتهت بفضل معاهدة داردانوس التي عقدها سولا في صيف عام ٨٥ ق.م[2]. لكن سرعان ما اندلعت الأزمة الثانية بسبب تطلع مورينا(Murena) إلى الفوز بأسلاب النصر(٨٢ ق.م.- ٨١ ق.م.) . ومع ذلك لم تستمر هذه الأزمة فترة طويلة بفضل الأمرين الذين أرسلهما سولا إلى ميثريداتس ومساعده مورينا الذي كان قد كلفه بتولي حكم ولاية آسيا ، ومفادهما أن يقلع مورينا عن نشاطه العداونى ، وأن يبادر ميثريداتس بمصالحة أريوبارزانيسAriobarzanes ـ ملك كابادوكيا Cappadocia ـ تطبيقا لشروط معاهدة داردانوس.[1] ونظرا لإغفال السناتوس المصادقة على هذه المعاهدة ، فقد انتاب ميثريداتس شعور بالقلق والشك من نوايا روما ،

---

(1) Cic., Ad Att., 4,10,1.

(٢) انظر ص٧ فى البحث.

(1)App.Mith.,64-66;Cic., imp.Gn.Pomp.,3,8; Mur.,5,12; See also:C.A.H., IX., pp.352-353.

مما دفعه إلى تقوية نفسه باسترداد كافة الممتلكات التي فقدها . وتبعا لذلك عهد السناتوس إلى لوكيوس ليكينيوس لوكوللوس (Lucius Licinius Lucullus) . أحد قنصلي عام ٧٥/٧٤ق.م. . ولايتي كيليكيا وآسيا وسلطة قيادة الحرب ضد ميثريداتس.[٢] ولقد تمكن لوكوللوس من إحراز عدة انتصارات ، ألحقت بميثريداتس خسائر فادحة ، واهتم بوضع الأمور في نصابها والقضاء على كافة الأسباب التي كان من الممكن أن يتذرع بها ميثريداتس أو غيره لينصب نفسه نصيرا لأهالي آسيا.[٣] ويخبرنا شيشرون[٤] أن هذه القدرة العسكرية والإدارية لم يكن متوقعا أن يظهرها شخص مثل لوكوللوس (idque eo fuit mirabilius quo dab eo laus imperatorial non admodum exspectabatur) ، لأنه كان أساسا رجلا قد قضى فترة شبابه الأولى في التدريب داخل ساحات المحاكم،[٥]

---

(2) Cic., Acad., 2,1,1:" Post ad Mithridaticum bellum missus a senatu non modo opinionem vicit omnium quae de virtute eius erat sed etiam gloriam superiorum; "

" فيما بعد أسند السناتوس إلى لوكوللوس قيادة سلطة الحرب ضد ميثريداتس ، وفيها لم يفوق الآراء السابقة بشأن شجاعته فحسب بل فاق مجد سابقيه (من القادة العسكريين) . "

(3)Cic.,Acad.,2,1,3:"In eodem tanta prudential fuit in constituendis temperandisque civitatibus,tanta aequitas , ut hodie stet Asia Luculli institutis servandis et quasi vestigiis persequendis."

"علاوة على ذلك تميز لوكوللوس بالحكمة والعدالة الكبيرة في تأسيس وإصلاح الإدارات التي لا تزال آسيا حتى وقتنا الحالي تتبع تشريعات لوكوللوس وتلتزم بإتباع تنظيماته ."

(4) Cic., Acad ., 2,1,2-3.

(٥) جدير بالذكر أن السناتوس كان قد عهد إلى لوكيوس ليكينيوس لوكوللوس(L.L.Lucullus) عام ١٠٣ ق.م. سلطة قيادة الحرب ضد العبيد في صقلية. ونظرا لفشله في إنهاء هذه الحرب، تقرر تعيين جايوس سرفيليوس خلفا له عام ١٠٢ ق.م. مما دفع لوكوللوس إلى العمل على تقليل فرص خليفته في النجاح . لذلك قام سرفيليوس فيما بعد باتهام لوكوللوس بسوء مسلكه أثناء توليه الحرب ضد العبيد. ولقد أدين لوكوللوس. ومع ذلك حرص لوكوللوس الابن على الانتقام لأبيه ؛ حيث تمكن من معاقبة سرفيليوس وإدانته بمثل ما عوقب به لوكوللوس الأب. وفى هذه المناسبة أظهر لوكوللوس قدراته العالية بوصفه خطيبا مفوها. ولكنه لم يتمكن من صقل مواهبه الخطابية بسبب انشغاله بسلطاته في آسيا (٨٤ . ٦٦ ق.م.). لمزيد من المعلومات انظر :

Cic.,Acad.,2,1,1;Diod., 36,8-9; Plut.,Luc..,1,1; See also: C.A.H. ,IX , p .155.

(qui adulescentiam in forensic opera). فهو كان محبا للقراءة والبحث ، واهتم باستكمال دراساته ، فأتقن التحدث باللغتين اللاتينية واليونانية في آن واحد.[١] (Ο δε Λουκου□λλος□ ησκητο και ولذلك حين اعتزم □ λεγειν ικανως εκατεραν γλωτταν) سولا كتابة مذكراته ، كان قد أسند كتابتها إلى لوكوللوس ، لأنه . كما يقول بلوتارخوس[٢]- كان الشخص الوحيد الكفء الذي في مقدوره انجاز هذه الأمر أفضل من سولا نفسه. (ωστε και Σωλλας □τας□ αυτου πραξεις αναγραφων εκεινω προσεφωνησεν ως συνταξομενω και διαθησοντι την ιστοριαν αμει– . νον.)

إن ما يهمنا من هذا العرض أن نؤكد حقيقة أننا أمام شخصية تجمع بين الثقافة والعلم[٣] من ناحية ، والقدرة العسكرية والإدارية من ناحية أخرى . فعلى الرغم من انشغال لوكوللوس في انجاز مهام بروكوايستوريته ضمن الطاقم المرافق لسولا (٨٧ . ٨٢ ق.م.) ثم مهام بروقنصليته في التصدي لميثريداتس (٧٤. ٦٦ ق.م.) ، إلا أنه لم يتوقف مطلقا عن ممارسة أنشطته الثقافية . فحين كان يتولى مهام بروكوايستوريته ، أسند إليه سولا في شتاء ٨٧/٨٦ ق.م. مهمة جمع أسطول بحري من الدول البحرية الموالية لروما في الشرق الهيللينستى . ولقد أنجز لوكوللوس هذه المهمة بنجاح ، جمع

(1) Plut.,Luc.,1,1,3.
(2) Plut.,Luc.,1,1,3.
(3) Cic.,Acad., 2,2,4: " maiore enim studio Lucullus cum omni litterarum generi …."

خلالها عددا لا بأس به من السفن من أماكن عديدة بداية من قبرص ، فينيقيا ، بامفوليا ، الإسكندرية.[١] وحين كان في الإسكندرية ، عاصمة الثقافة الهللينستية ، رأينا شيشرون يقول على لسان لوكوللوس في مؤلف الأكاديميا :

" Cum Alexandriae pro quaestore….essem , fuit Antiochus mecum , et erat iam antea Alexandriae familiaris Antiochi Heraclitus Tyrius , qui et Clitomachum multos annos et Philonem audierat , homo sane in ista philosophia , quae nunc prope dismissa revocatur , probatus et nobilis; " [٢]

" حين كنت بروكوايستورا في الإسكندرية، كان معي أنطيوخوس، وكان صديقه هيراقليطوس موجودا من قبل في الإسكندرية ؛ فطوال أعوام عديدة كان (أنطيوخوس) تلميذا لكل من كليتوماخوس و فيلون، فمما لا شك فيه أن (أنطيوخوس) يعد رجلا على جانب كبير من التميز في المدرسة الفلسفية . موضوع التساؤل . التي تجددت الآن بعد فترة توقف ."

حتى يمكننا فهم هذه الفقرة ، فبداية جدير أن نؤكد حقيقة إعجاب لوكوللوس بكافة المدارس الفلسفية عامة وبمدرسة الأكاديمية خاصة.[١] (φιλοσοφιαν δε πασαν μεν ησπαζετο και πορs πασαν ευμενηs . ην και οικειος ιδιον δε τηs

(1) App., Mith.,33;56; Plut.,Luc.,2-3; Sull.,11,2; 12; 15,1.
(2) Cic., Acad.,2,4,11.
(1) Plut.,Luc.,42,2-3; See also Cic., Acad.,2,24.

Ακαδημειας εξ αρχης ερωτα και ζηλον εσχεν)

ولما أن الفيلسوف أنطيوخوس من عسقلان كان ، كما يقول شيشرون على لسان لوكوللوس، قد تعلم طوال أعوام عديدة على الفيلسوفين الأكاديميين كليتوماخوس وفيلون، حتى إنه (انطيوخوس) استطاع بفضل ثقافته وعلمه الواسع أن يحرز مكانة متميزة بين فلاسفة هذه المدرسة، فأصبح رئيسا لمدرسة الأكاديميا[٢]، كان طبيعيا أن يخبرنا بلوتارخوس[٣] أن لوكوللوس سعى لينال صداقة هذا الفيلسوف الكبير (τον Ασκαλωνιτην Αντιοχον, ον παση σπουδη ποιη– σαμενος φιλον ο Λουκουλλος) . وكان طبيعيا أيضا أن يؤكد شيشرون حرص لوكوللوس على أن يكون انطيوخوس مصاحبا له أثناء انجاز مهامه في آسيا الصغرى أو الشرق الهيللينستى عموما ، كما كان يحلو لملوك هذه المنطقة.[٤] (eum secum et quaestor habuit et post aliquot annos imperator) .

لذلك وجدنا انطيوخوس في رفقة لوكوللوس حين ذهب إلى الإسكندرية ليجمع منها عددا من السفن. ولا شك أن لوكوللوس استفاد كثيرا من رفقة هذا الفيلسوف الكبير ؛ إذ يقول شيشرون :

"Delectabatur autem mirifice lectione librorum de quibus audiebat." [١]

(2) Cic.,Acad.,1,15-18;Fin.,5,93-95; Tus.Dis.,1,79; See also: C.A.H., IX., p.722; Rawson,op.cit.,p.81.
(3) Plut.,Luc.,42,3.
(4) Cic.,Acad.,2,2,4.
(1) Cic.,Acad.,2,2,4.

" كـان لوكوللـوس تنتابـه سـعادة غـامرة بقـراءة الكتـب (التـي اعتـاد أنطيوخوس) أن يتناقش معه بشأنها . "

توضـح هذه الفقرة كيف استفاد لوكوللوس من رفقة أنطيوخوس في فهم أفكار المدارس الفلسفية المختلفة . ومن المحتمل أنه قد اعتمد عليه في جمع المؤلفات الفلسفية ، خاصة مؤلفات فلسفة الأكاديميا من منطقة الشرق الهيللينستى الذاخرة بمكتباتها وأسواقها . وهذا كله معناه أنه رغم أعباء لوكوللوس الضخمة في الشرق ، إلا أنه كان حريصا على استغلال وجوده في منطقة تشتهر بتاريخها الثقافي العريق في حوض البحر المتوسط .

ولم يتوقف الأمر عند مصاحبة العلماء والفلاسفة وقراءة الكتب[٢] وشرائها من الأسواق الشهيرة المنتشرة في الإسكندرية وأثينا ورودس ، بل امتد أيضا إلى استيلاء لوكوللوس على الكتب كغنائم حرب ، ويحدثنا إزيدور عن ذلك قائلا :

" Romae primus librorum copiam advexit Aemilius Paulus , Perse Macedonum rege devicto ; deinde Lucullus e Pontica praeda. " [٣]

" كان أيميليوس باولوس أول من أتى إلى روما بالكتب كغنائم حرب فور انتصاره على بيرسيوس ملك مقدونيا ، ومن بعده لوكوللوس (الذي أحضر الكتب) كغنائم حرب من بونطوس ."

---

(2) Cic., Acad.,2,1,2: " Itaque cum totum iter et navigationem consumpsisset partim in percontando a peritis , partim in rebus gestis legendis , in Asiam factus imperator venit."
" فبعد قضاء أغلب رحلته برا وبحرا في التحاور مع النابهين المتميزين وكذلك فى قراءة كتب التاريخ العسكري ، وصل آسيا وهو قائدا للقوات (العسكرية) ."

(3) Isid.,Etym.,6,5,1.

يوضح إزيدور أن باولوس كان أول قائد عسكري روماني قد أحضر الكتب إلى روما فور انتصاره على بيرسيوس Perseus . ملك مقدونيا . في موقعة بيدنا عام ١٦٨ ق.م.[١] وكان من بعده القائد لوكوللوس الذي أحضر إلى روما مجموعة من الكتب كغنائم حرب فور انتصاراته العسكرية في مملكة بونطوس. ومن الملاحظ أن إزيدور لم يشر إلى سولا الذي كان أول من كرر السابقة التي وضعها باولوس ، ومن ثم يأتي لوكوللوس بعد سولا وليس بعد باولوس. وعلى الرغم أن إزيدور هو مصدرنا الوحيد عن استيلاء لوكوللوس على الكتب كغنائم حرب من مملكة بونطوس (e Pontica praeda) ، إلا أنه لسوء الحظ لم يشر إلى محتويات تلك الكتب. ولما كان واضحا اهتمام لوكوللوس بالفلسفة ومدارسها المختلفة خاصة الفلسفة الأكاديمية، وجدنا أن الكثرة الغالبة من الباحثين[٢](كينيون Kennyon ، راوسون Rawson ، ديكس Dix ، هاريس Harris ، ليرنر Lerner ، كافاللو Cavallo ، كارتير Chartier هوستن Houston ، كاسون Casson ، ترونكوسو Troncoso) تسلم بحقيقة أن مجموعة

(1) Plut., Aem.Paul., 28,11; See also : Boyd , C.E., Public Libraries and Literary Culture in Ancient Rome , Chicago ,1915, pp.53ff., CAH., vol.VIII,pp.464; Callmer,op.cit., pp, 154-155;Rawson , op.cit., pp.60ff.; Makowiecka, op.cit., 1978, pp.56; Dix,op.cit., pp.19f.; Pohlmann,E., Einfiihrung in die uberlieferungsgeschichte und in die Textkritik der Antiken Literatur, Darmstdt, 1994 , pp.50f; Henrichs,A.,op.cit., p.253; Harris ,M., History of Libraries in The Western World,pp.56-57; Casson,L., op.cit., pp.65-68; Troncoso,op.cit,pp39-41;

(2)C.A.H.,IX,pp.693-694;Kennyon,op.cit ,p.79; Rawson,op.cit.,p.40; Dix, op.cit.,pp.16-17;72-73; Harris, History of Libraries in the western World, pp.56-57; Lerner,f.,op.cit.,p.33;Cavallo, Chartier,op.cit., pp.65-68; Houston, W.G., " The Slave and Freedman Personnel of Public Libraries in Ancient Rome" , Transactions of The American Philological Association , 132, 2002, p. 153, no. 26; Casson,op.cit.,p.69; Troncoso, op.cit.,pp.39-45.

الكتب التي أتى بها لوكوللوس من بونطوس ارتكزت أساسا على الموضوعات الفلسفية. ومع تسليمي بصحة هذا الرأي لكن لما أنه قد تبين لنا مما سبق حقيقة أن لوكوللوس كان رجلا مولعا بشتى مجالات المعرفة[١] (maiore enim studio Lucullus cum omni litterarum generi) ، وقضى فترة شبابه الأولى داخل ساحات المحاكم ، واهتم بآداب اللغتين اللاتينية واليونانية ، وكان مهتما بقراءة الكتب التاريخية ، خاصة كتب التاريخ العسكري ، فتولى كتابة مذكرات سولا ، وكتب أيضا مؤلفا باللغة اليونانية عن الحرب الإيطالية[٢] ٩٠/٨٩ ق.م ، فقد يدفعنا ذلك كله للقول بأن مجموعة الكتب التي أتى بها لوكوللوس إلى إيطاليا كان قد استولى على بعضها كغنائم حرب من مملكة بونطوس (e Pontica praeda)، وبعضها الأخر كان قد اشتراها من الأسواق الشهيرة المنتشرة في الأماكن التي زارها مثل مدينة الإسكندرية ، عاصمة الثقافة الهللينستية. وبجانب حقيقة أن موضوعات هذه المجموعة من الكتب اختصت بمؤلفات فلاسفة المدارس الفلسفية المختلفة خاصة مؤلفات فلاسفة المدرسة الأكاديمية من أمثال أنطيوخوس وفيلون وكليتوماخوس ، فلابد وأنها ضمت أيضا موضوعات أخرى متنوعة بداية من التاريخ وآداب اللغتين اليونانية واللاتينية وعلومهما ووصولا إلى الخطابة وفنون البلاغة ، مما يعنى أنه بفضل مهام لوكوللوس العسكرية ضد ميثريداتس وبفضل ثقافته الواسعة وولعه بشتى أنواع المعرفة ، جاءت إلى روما مجموعة ضخمة من المؤلفات الأدبية اليونانية التي لابد وأنها كانت على جانب كبير من الدقة في مجال التخصص الذي تتناوله

---

(١) انظر ص١٩-٢٠ فى البحث.

(2)Athen., 4,168;Cic.,Ad Att., 1,19,10; Pro Arch., 23; Plut., Lucull., 1,2; See also: C.A.H.,IX.,pp.697-700.

بالدراسة والبحث ، وهذا بفضل الفيلسوف انطيوخوس . فلقد مر بنا أنه كان في رفقة لوكوللوس، ومن ثم لابد وأن الأخير اعتمد عليه في جمع مجموعة متخصصة من المؤلفات اليونانية . وينهض دليلا على ذلك رواية هامة وردت عند بلوتارخوس يتحدث فيها عن ضخامة المكتبة التي أسسها لوكوللوس بقصره الريفي في مدينة توسكولوم بعد عودته من الشرق:

"Σπουδης δ' αξια και λογου τα περι την των β–ιβλιων κατασκευην. και γαρ πολλα και γεγραμμενα καλως συνηγεν , η τε χρησις ην φιλοτιμοτερα της κτησεως, ανειμενων πασι των βιβλιοθηκων , και τ–ων περι αυτας περιπατων και σχολαστηριων ακωλ–υτως υποδεχομενων τους Ελληνας ωσπερ εις Μουσ–ων τι καταγωγιον εκεισε φοιτωντας και συνδιημερε–υοντας αλληλοις , απο των αλλων χρειων ασμενως αποτρεχοντας. πολλακις δε και συνεσχολαζεν αυτ–ος εμβαλλων εις τους περιπατους τοις φιλολογοις και τοις πολιτικοις συνεπραττεν οτου δεοιντο . και ολως εσται και πρυτανειον Ελληνικον ο οικος ην αυτου τοις αφικνουμενοις εις Ρωμην." (١)

" ومع ذلك فما أنجزه لوكوللوس في تأسيس المكتبة يستحق ثناءا حارا ؛ إذ جمع العديد من المخطوطات المختارة بعناية فائقة ، علاوة على أن استخدامه لهذه المجموعة كان أمرا باعثا على الشرف أكثر من اقتنائه لها

(1) Plut.,Luc., 42,1-2.

. فلقد كانت مكتباته مفتوحة أمام الجميع ، والأروقة وقاعات البحث والقراءة كانت مفتوحة دون أي حظر أمام (العلماء) اليونان الذين اعتادوا اللجوء إليها كما لو كانوا يلجأون إلى ربات الحكمة ، (واعتادوا أيضا) أن يقضوا اليوم معا في بهجة وسعادة بعيدا عن مشاغلهم . فلوكوللوس نفسه كان يقضى ساعات فراغه هناك وهو يتناقش مع المثقفين في الأروقة ويمنح نصائحه لمن يحتاج إليها من رجال السياسة . باختصار فإن بيت(لوكوللوس) كان منزلا (للعلماء) اليونان الذين يأتون إلى روما . "

جدير بالذكر أنه حين تقرر إسناد قيادة الحرب في آسيا إلى القائد العسكري بومبيوس بدلا من لوكوللوس ، عاد الأخير إلى إيطاليا عام ٦٦ ق.م. ، فابتعد تدريجيا عن الاشتراك في الحياة العامة . وبفضل الثروات المالية الضخمة التي جمعها من وراء انجاز مهامه العسكرية في الشرق ، انغمس في حياة شديدة الترف والبذخ . وامتلك عددا من القصور المنتشرة في روما والمدن الريفية.[٢] ويوضح بلوتارخوس أن ما أنجزه لوكوللوس في تأسيس المكتبة يستحق المديح والثناء الحار ، وذلك لأمرين ، أولهما : أن هذه المكتبة ضمت قدرا هاما من المخطوطات الأصلية التي كانت على جانب كبير من الدقة العلمية نظرا لجمعها بعناية فائقة . والأمر الثاني: كرم لوكوللوس وسخائه الشديد بفتح مكتبته أمام الجميع سواء العلماء اليونان أم الرومان دون أي تقييد ؛ فاستخدام لوكوللوس لمكتبته على هذا النحو جلب له الشرف أكثر من اقتنائه لها . لذلك يؤكد بلوتارخوس أن بيت لوكوللوس كان بيتا لكافة العلماء اليونان الذين كانوا يلجأون لمكتبته كما لو كانوا يأتون

(٢) يتحدث بلوتارخوس (Plut.,Luc.,37,1-4) عن لوكوللوس قائلا بإن حياته كما لو كان شخص ما يقرأ كوميديا قديمة، ففي الجزء الأول تدبيرات سياسية وسلطات عسكرية، وفى الجزء الأخير مزيد من احتساء الخمر والمآدب وكافة أنواع الترف والبذخ.

إلى معبد ربات الحكمة ، مما يعكس مدى أهمية وضخامة ما احتوته هذه المكتبة من مؤلفات يونانية هامة ونادرة . وقد نفهم من إشارة بلوتارخوس لهذه المكتبة بصيغة الجمع: "مكتبات" بأنها كانت على جانب كبير من الضخامة من ناحية ودقة شديدة فى التنظيم والفهرسة من ناحية أخرى. ولذا انقسمت إلى قسمين ، الأول: يخص المؤلفات اليونانية ، والقسم الثاني: يتعلق بالمؤلفات اللاتينية. وهذا قد يفسر لنا عبارة بلوتارخوس التي ذكرها في بداية الحديث بقوله بأن ما أنجزه لوكوللوس في تأسيس مكتبته يستحق الثناء والمديح ، قاصدا الإشارة عن اهتمام لوكوللوس منذ شروعه في تأسيس هذه المكتبة بضرورة أن تكون على جانب كبير من التنظيم بهدف تيسير مهمة الإطلاع على محتوياتها الضخمة والمتنوعة سواء من جانبه أو من جانب الزوار من العلماء اليونان والرومان. فمن الواضح أن لوكوللوس تأثر بالسمات المعمارية لمكتبات الشرق الهيللينستى وبطرق تنظيمها . فمن المحتمل أنه احتذى في تأسيس مكتبته بالتصميم المعماري الذي كان متبعا في بناء مكتبة برجامون الشهيرة[1]؛ فعلى نحو هذه المكتبة الشهيرة ، ضمت مكتبة لوكوللوس قاعات للبحث ومقاعد منتشرة في الأروقة ليجلس عليها الزوار ويلتقون عندها للتحاور وتبادل الآراء فيما يعكفون على قراءته داخل قاعات الدراسة.

وهنا جدير أن نتوقف قليلا عند عبارة بلوتارخوس التي ذكر فيها:" فلوكوللوس نفسه كان يقضى ساعات راحته هناك" . ففي هذه العبارة يشير بلوتارخوس لظاهرة جديدة كانت قد بدأت تنتشر بين أفراد الطبقة الحاكمة في روما مع مطلع القرن الأول ق.م ألا وهى ظاهرة الراحة والاسترخاء

(١) انظر ص١٠ هامش٢ فى البحث.

(Otium) . لقد تضاعفت هذه الظاهرة بعد انتهاء روما من أزمة ميثريداتس ؛ فمع منتصف القرن الأول ق.م. اعتاد المثقفون من أفراد الطبقة الحاكمة الانتقال من حين لآخر إلى إحدى قصورهم المنتشرة في الريف الإيطالى لممارسة أنشطتهم الثقافية داخل المكتبات التي اعتادوا تأسيسها هناك ، بعيدا عن الصراعات الحزبية في روما ، بهدف نيل قسط من الراحة والاستجمام (Otium) واستئناف دورهم في الحياة العامة بكل نشاط وعافية. [١] وعلى الرغم من أن بلوتارخوس لم يخبرنا صراحة عن مكان مكتبة لوكوللوس الضخمة ، إلا أن عبارته التى ذكر فيها : " فلوكوللوس نفسه كان يقضى ساعات راحته هناك" قد توحى بأن هذه المكتبة أسسها لوكوللوس بقصره الريفي في توسكولوم (Tuscullum) ؛ حيث وجدنا شيشرون يقول :

"Nam in Tusculano cum essem vellemque e bibliotheca pueri Luculli quibusdam libris uti , veni in eius villam , ut eos ipse , ut solebam depromerem. Quo cum venissem , M.Catonem , que ibi esse nescieram , vidi

---

(١) تمتلئ مجموعة مراسلات شيشرون بإشارات عديدة عن ظاهرة الراحة (Otium) التي انتشرت بين أفراد الطبقة السناتورية بدرجة كبيرة مع منتصف القرن الأول ق.م. فتضاعف مع هذه الظاهرة تأسيس المكتبات بشكل خاص في المدن الريفية بعيدا عن ضغوط الحياة العامة وأزماتها في روما . فمثلا وجدنا شيشرون يمتلك قصورا عديدة في توسكولوم ، بومبى ، كومای ، فورميای ، أسنورا ، ولقد ضمت هذه القصور الريفية مكتبات ، هذا بجانب المكتبة التي أسسها أيضا شيشرون بقصره عند حي البلاتيني في روما . لمزيد من المعلومات عن ظاهرة الراحة وارتباطها الوثيق بتأسيس المكتبات في المدن الريفية لممارسة الأنشطة الثقافية بعيدا عن أزمات روما السياسية ، انظر :
Cic., Acad.1,1; AdAtt.,1,6,2; 1,10,2-3; 2,1,11; 2,6,1; 4,4b,1; 4,8,2; 4,10,1; 4,12,2;4,18,2;12,6a,1;12,14,2;12,16,2;12,44,3;13,11, 1 ; 13 ,26 ,2; 13, 40,2; 16,3,2;16,6,6; Ad Fam .,7,28,2; 7,30,2;9,1,2; 9,5,6; 9,20,3; 12,23,4; 16, 22, 1; Ad Q.Frat.,2,12,1;3,5(6)1-2; Carcopino, Les Secrets de la Correspondence de Ciceron,Trans. Lorimer,vol.1,London,1965,p.69; Rawson,op.cit.,p.41; Lerner, op.cit.,p.33; Crawford , Beard, op.cit.,p.20.

in bibliotheca sedentem multis circunfusum Stoicorum libris." [١]

" فحين أكون موجودا في توسكولوم ، اعتدت الذهاب إلى مكتبة ابن لوكوللوس لتصفح ما بداخلها من كتب . وفى كل مرة أذهب فيها إلى هناك ، كنت أجد ماركوس كاتو جالسا داخل المكتبة وسط حشد كبير من مؤلفات فلاسفة المدرسة الرواقية . "

مما يعنى أن لوكوللوس كان قد أسس مكتبته الضخمة بقصره الريفي في توسكولوم [٢]، ووضع فيها أغلب المؤلفات الهامة التي جمعها طوال فترة مهامه العسكرية في الشرق الهيللينستى ؛ حيث يوضح شيشرون أنه كلما كان يتجه للإقامة بقصره الريفي في توسكولوم ، اعتاد الذهاب إلى مكتبة لوكوللوس التي آلت بالإرث إلى ابنه الذي داوم على نهج أبيه بفتح المكتبة أمام الجميع دون أي قيود[١] ؛ فشيشرون يؤكد أنه كلما يذهب إلى المكتبة ، كان يجد ماركوس كاتو (Marcus Cato) جالسا وسط حشد ضخم من مؤلفات فلاسفة المدرسة الرواقية.[٢] وهذا يؤكد الدور الهام الذي لعبته المجموعة الضخمة من الكتب التي أتى بها لوكوللوس من الشرق الهللينستى إلى إيطاليا . فلقد نلحظ كيف كانت مكتبته مقصدا هاما للعلماء والمثقفين من الرومان واليونان بهدف تصفح الكتب التي احتوتها . ولابد أن الأمر لم يقف عند مجرد الاطلاع والتصفح ، وإنما امتد أيضا إلى إمكانية استعارة ما

(1) Cic., Fin.,3,2,7.
(2) Rawson,E.,op.cit.,p.40; Lerner,op.cit.,p.33.
(1) Kennyon ,op.cit.,p.79; Rawson, op.cit.,p.41;Casson,op.cit., p.69; Lerner, op.cit., p.33.
(2) Lerner,op.cit.,p.33; Cavallo , Chartier, op.cit.,pp.65-68; Troncoso, op.cit., pp. 40f.;

بداخلها من كتب نادرة لنسخها.[٣] وهذا معناه أن مكتبة لوكوللوس عملت على تيسير فرص الحصول على الكتب النادرة وجمعها ؛ وقد ينشأ من وراء جمعها . بطبيعة الحال . مكتبات خاصة أخرى. مما يوضح جانبا آخر من التطورات الهامة التي طرأت على المكتبات الخاصة في روما سواء بفضل أزمة ميثريداتس أم بفضل القادة العسكريين الذين أظهروا وعيهم بأهمية الكتب والمكتبات والثقافة عموما.

ثالثا: بومبيوس والاستيلاء على المؤلفات الطبية والوثائق الرسمية الخاصة بميثريداتس.

لقد مر بنا في مناسبة سابقة أنه لما أدرك لوكوللوس بثاقب فكره أن الانتصارات العسكرية وحدها كانت لا تحول دون تجدد خطر أزمة ميثريداتس إلا إذا كفل لرعايا آسيا سبلا للراحة والقضاء على كافة الأسباب التي يمكن أن يتذرع بها أي شخص لينصب نفسه نصيرا لرعايا هذه الولاية الغنية[١]، فلقد جلبت عليه هذه السياسة عداوة طبقة الفرسان التي لجأت إلى شتى السبل لإبعاده عن آسيا ، فاتهمته بإطالة الحرب لتحقيق مصالح شخصية.[٢] والتفت آنذاك طبقة الفرسان حول شيشرون الذي اعتبرته المتحدث الرسمي عنها على المسرح السياسي في روما[٣] لما أظهره من

---

(3) Tolzman , Hessel , Peiss, op.cit.,pp.10-13.

(١) انظر ص١٩ هامش٥ فى البحث.

(2) Cic.,Acad.,2,1,3.

(٣) لمزيد من المعلومات عن برنامج شيشرون السياسي القائم على الوفاق الطبقي بين الفرسان والسناتوس(Concordia Ordinum) ، انظر :
How,W.W.,"Cicero s Idea in his De Republica" , J.R.S.,20,1930; pp.33f.; Heichetheim , F.M.,Yeo,C.A., A History of Roman People ,1962,pp.220f.; Alfody Geza , The Social History of Rome , Trans. By Braud , D . , Pollock , F. , London, 1985,p.90; Boren,H.G., Roman Society ,Toronto, 1992, pp. 76;

حرص بالغ على مصالحهم بمساندته اقتراح مانيليوس Manilius . تريبون عام ٦٦/٦٧ ق.م. . بأن يسند إلى بومبيوس حكم ولايات آسيا وكيليكيا وبيثونيا ، وقيادة الحرب في آسيا ، وإطلاق يده في حل كافة المشاكل الشرقية.(٤) وعندما تسلم بومبيوس قيادة الحرب ضد ميثريداتس ، بادر في صيف ٦٦ ق.م بغزو بونطوس ، فاضطر ميثريداتس إلى الهروب إلى أرمينيا(Armenia) ، ومنها إلى كولخيس(Colchis) ، فتمكن من استرداد ممتلكاته على الشواطئ الشمالية للبحر الأسود . وبدلا من أن يلحق بميثريداتس ، اهتم بومبيوس في الفترة الممتدة من عام ٦٥ ق.م. حتى عام ٦٣ ق.م. بإخضاع الأيبيريين والألبانيين ، والاستيلاء على أغلب حصون ميثريداتس في أرمينيا ، فضلا عن تسوية الأوضاع في آسيا الصغرى ، ونشر الأمن واستقرار الأوضاع في سوريا ، بإخضاع مملكة الأنباط ، وتسوية النزاع على عرش إمارة اليهود . وحين كان بومبيوس مشغولا بإتمام هذه التدبيرات الواسعة ، أتاه نبأ وفاة ميثريداتس ، فانتهت الحرب بوفاة هذا الملك الذي أثبت أنه كان من أقوى الخصوم الذين واجهتهم روما في منطقة الشرق الهللينستى.(١) ورغم انشغال بومبيوس على هذا النحو بأداء مهامه العسكرية ، إلا أننا رأيناه يحرص على زيارة عدد من المراكز الثقافية(٢) التي

148; Shotter,D.,The Fall of the Roman Republic , Roud Ledge , London , 1994, pp.60f; Carcopino,op.cit., pp.43f.

(4)App.,Mith.,97;Cic.,Leg.Man.;Plut.,Pomp.,30; Dio Cass.,36,42-43;Vellius, 2,93,1.

(1) App.,Mith.,91-119; Dio Cass., 36,20-37,20; Joseph., Antiq. Jud.,14,2-51 ; Bell.Jud.,1,6-7;Liv.,Per.,100-102;Plut.,Pomp.,30-42; See also: C.A.H.,IX., pp. 376-383.

(٢) من المعروف أن بومبيوس قد اشتهر بعدم الإفصاح عن ميوله عموما خاصة ميوله السياسية ، حتى إننا وجدنا شيشرون في إحدى رسائله إلى شقيقه كوينتوس يشكو من عدم إفصاح بومبيوس عما يريده على المسرح السياسي "Cic.,Ad Q,Frat.,3,8,4: "velit ,nolit,scire difficile est. . ولذلك من الصعب البت في اهتمامات بومبيوس وميوله الثقافية . ومع ذلك نعرف من

كانت تزخر بها منطقة الشرق الهيللينستى بهدف الالتقاء بالعلماء والفلاسفة والأدباء اليونان؛ إذ يمدنا بلوتارخوس[٣]بأسماء المراكز الثقافية التي حرص بومبيوس على زيارتها والالتقاء بأدبائها وعلمائها ؛ حيث نرى أنه قد زار موتيلينى(Mitylene) ورودس(Rhodes) وأثينا(Athena). فحين كان موجودا بموتيلينى، منح هذه المدينة حريتها من أجل أن يوطد علاقته مع المؤرخ والسياسي الشهير ثيوفانيس(Theophanes) الموتيلينى الذي حرص بومبيوس على أن يكون في رفقته طوال فترة أداء مهامه في الشرق ؛ حيث يسود احتمال بأن ثيوفانيس كان مستشارا لبومبيوس فيما يتعلق بالمسائل اليونانية.[١]

سترابون(Strab.,14,650C.) أن بومبيوس تعلم آداب اللغتين اليونانية واللاتينية وعلومهما على عالم اللغة أريستوديموس (Aristodemus) وتعلم البلاغة وفنونها على العالم الشهير فولتاكيليوس بيلوتوس (Voltacilius Pilutus) . ويتبن من بلوتارخوس (Plut.Pomp.,4.) أن بومبيوس أظهر قدراته الخطابية داخل ساحات المحاكم وهو لا يزال في سن الشباب . فبفضل قدراته الخطابية وأسلوبه المؤثر وذكائه ، استطاع بومبيوس أن يتجنب هو ووالده تهمة سرقة مجموعة من الكتب من مدينة أسكولوم (Asculum) إبان فترة الحروب الإيطالية (٩٠-٨٩ق.م.) ونلحظ أن كوينتيليانوس يصف بومبيوس بأنه كان راويا ماهرا عن انجازاته العسكرية والسياسية " Quint.,Ins.Orat.,11,1,36: Pompeius abunde disertus rerum suarum narrator."ووجدنا شيشرون يعلق على مهارة بومبيوس وأسلوبه في الكتابة ، قائلا بأنه كان كاتبا تميز بالوضوح " Cic.,Ad Att.,7,17,2: Pompeium, qui, cum scriptor luculentus esset." مما يكشف حقيقة بأن بومبيوس كان رجلا مثقفا على جانب من الثقافة

(3) Plut.,Pomp.,42,4-6.

(١) كان ثيوفانيس من موتيلينى مؤرخا وسياسيا شهيرا . ولقد كتب مؤلفا باللغة اليونانية عن بومبيوس وحملاته العسكرية في الشرق Cic.,Arch.,24: " Theophanes Mytilenaeum scriptorem rerum suarum" . والحق أننا نلحظ حرص بومبيوس واهتمامه بأن يكون في رفقته دائما شخصيات على جانب كبير من الثقافة والعلم ؛ فبينما ثيوفانيس كان مرافقا لبومبيوس أثناء أداء مهامه العسكرية ضد ميثريداتس (٦٦ . ٦٣ ق.م.) نلحظ أن العالم الموسوعي الكبير ماركوس تيرينتيوس فارو (Marcus Terentius Varro) كان ضمن أفراد الطاقم المساعد لبومبيوس أثناء أداء مهامه في اسبانيا (٧٢. ٧١ق.م.) وضد القراصنة (٦٧ق.م.) ولذلك كثيرا ما أهدى فارو بعض مؤلفاته لبومبيوس ، فلقد أهده مؤلفا عن الإرشاد البحري ، ومؤلفا أخر عن الترشيح للقنصلية لمن لم يسبق لهم شرف عضوية السناتوس ومؤلفا عن أصول اللغة اللاتينية . انظر:

Cic.,Ad Att., 2,1,2; Arch.,23-24; Gell., N.A.,14,7,2-3; Plut.,Pomp.,42,4; 76,5; Plin.,N.H.,7, 115;16,7 Strab.,13,617-618C; See also : C.A. H., IX., pp. 697; 702; Rawson,op.cit.,pp.61;105.

وبعد قرار بومبيوس بمنح موتيلينى حريتها شاهد عددا من المسابقات الشعرية التي أقيمت داخل مسرح هذه المدينة. ويوضح بلوتارخوس أن بومبيوس تأثر بهذا المسرح ، فطلب إمداده بخريطة تشمل أهم سماته المعمارية ليشيد مسرحا مماثلا له ، وهو المسرح الذي عرفته روما لأول مرة عام ٥٦/٥٥ ق.م.

وحينما كان بومبيوس موجودا في رودس ، استمع لمناقشات الفلاسفة وعلماء البلاغة من أمثال بوسيدونيوس(Poseidonius) وهيرماجوراس(Hermagoras)[١]. أما مدينة أثينا فقد عاملها بومبيوس هي وفلاسفتها بسخاء شديد ، بمنحه هذه المدينة . ذات التاريخ الحضاري العريق . مبلغا وقدره خمسين تالنت من أجل إعادة عمارها.

ورغم أن بلوتارخوس لم يشر . وهو يتحدث عن زيارة بومبيوس لموتيلينى ورودس وأثينا . عما إذا جمع بومبيوس بعض الكتب من هذه المراكز الثقافية الهامة ، إلا أنه يسود احتمال كبير بأنه جمع قدرا كبيرا من المؤلفات سواء الفلسفية أو الشعرية سواء بشرائها أو كهدية من هؤلاء الفلاسفة والأدباء الذين التقى بهم في هذه المراكز العلمية.

---

(١) كان بوسيدونيوس الرودى فيلسوفا رواقيا . ولقد كتب مؤلفا تاريخيا عن حملات بومبيوس في الشرق Strab.,2,104C; 11,492C وكان بومبيوس حريصا من حين لآخر على زيارة الفيلسوف بوسيدونيوس ؛ ففي فترة حروب بومبيوس ضد القراصنة (٦٧ق.م.) اهتم بحضور إحدى محاضرات هذا الفيلسوف. وبعد انتهاء أزمة ميثريداتس وقبل العودة إلى ايطاليا ، اهتم أيضا بومبيوس بزيارة بوسيدونيوس11,492;Strab.,2,104C. . وجدير بالذكر أن الفيلسوف بوسيدونيوس لم يكن الفيلسوف الوحيد الذي ارتبط معه بومبيوس بعلاقة صداقة ؛ إذ يخبرنا بلوتارخوس Plut.,Pomp.,75,3 أنه حين كان بومبيوس في طريقه بحرا إلى الإسكندرية بعد هزيمته في موقعة فارسالوس عام ٤٨ق.م. ، حرص على مقابلة الفيلسوف كراتيبوس (Cratippus) وتحاور معه عن القدر . ولقد حاول هذا الفيلسوف أن يخفف عن بومبيوس أزمة هزيمته وأن يبث الأمل فيه مرة أخرى . وكان كراتيبوس تلميذا للفيلسوف أريستوس (Aristus) الذي تحول إلى المدرسة المشائية . Cic.,Ad Att., 2,20,6; Ad Fam., 12,16,2; 16,21,3; Plut.,Cic.,24; See also Rawson,op.cit.,p.82.

على أية حال ، فمن حسن الحظ وصلت إلينا روايتان بشأن أهم الثروات الثقافية التي أتى بها بومبيوس إلى روما فور الانتهاء من أزمة ميثريداتس . فالرواية الأولى وردت عند بلينيوس[٢] ومفادها أنه حين استولى بومبيوس على حصون ميثريداتس في بونطوس وأرمينيا ، عثر على إحدى مؤلفات ميثريداتس الطبية عن السموم وسط حشد كبير من أبحاث اختصت بعلم السموم ومضاداته ، فضلا عن مجموعة من الأحجار الكريمة والنباتات الطبية النادرة التى كان ميثريداتس مولعا بجمعها. ولقد طلب بومبيوس من معتقه لينايوس(Lenaeus) بأن يعكف على ترجمة مؤلفات ميثريداتس الطبية من اللغة اليونانية إلى اللغة اللاتينية. أما الرواية الثانية فقد وردت عند بلوتارخوس[١]، ونفهم منها أن بومبيوس كان قد عثر داخل إحدى قلاع ميثريداتس . وهى قلعة كاينوم (Caenum) . على وثائق رسمية تقدم صورة واضحة المعالم عن شخصية الملك ميثريداتس. فبعض هذه الوثائق تتحدث عن إقدام الملك على قتل ابنه أريارثيس (Arairathes) وألكايوس(Alcaeus) من ساردیس، وبعضها الأخر يخص تفسيرات لأحلام ميثريداتس وبعض زوجاته ، علاوة على خطاب كان قد كتبه روتيليوس روفوس(Rutilius ruffus)[٢] إلى الملك ليحثه على قتل الرومان في آسيا عام ٨٩ق.م. وبصرف النظر عن مدى مصداقية ما تضمنته مثل هذه الوثائق من حقائق تاريخية ، خاصة تلك التي تتعلق بذلك الخطاب المنسوب

(2) Plin., N.H.,25,5-7; 37,11; See also: Rawson , op.cit., p.107.
(1) Plut.,Pomp.,36,7,1-2.
(٢)عندما اسندت لسكايفولا (Scaevola) سلطة بروقنصلية بولاية آسيا عام ٩٤ق.م ، اتخذ روتيليوس روفوس مساعدا له . واهتم هذا الرجلان بإقامة حكم نزيه فى ولاية آسيا ، مما جلب عليهما غضب المصرفيين والتجار من طبقة الفرسان . انظر : Ascon., 14C., Diod ., 37,5; Cic., Ver., 3, 90, 209.

لروتيليوس روفوس ، فلقد يتبين لنا أن بومبيوس أحضر إلى روما ثروة ثقافية تميزت بتنوع مجالاتها ، فبينما ضمت مؤلفات وأبحاث اختصت بعلم السموم ومضاداته وعينات تخص مجموعة من الأحجار الكريمة والنباتات الطبية ، ضمت أيضا مجموعة من الوثائق الرسمية التي قد يعتمد عليها مؤرخو هذه الفترة من تاريخ روما وحروبها ضد ميثريداتس. ولسوء الحظ أن المصادر لم تمدنا بأي إشارات عن مصير هذه الثروة الثقافية المتنوعة التي أتى بها بومبيوس إلى روما عقب الانتهاء من أزمة ميثريداتس ، باستثناء إشارة واحدة وردت عند بلينيوس ، ومفادها أن بومبيوس كان قد أودع في الكابيتول مجموعة الأحجار الكريمة التي كانت تخص الملك ميثريداتس.[1] (…Pompeius Magnus eam , quae Mithridatis regis fuerat , inter dona in Capitolio dicaret,…)

إذن يتضح مما سبق أنه رغم حقيقة الخسائر السياسية الفادحة التي تكبدتها روما من أجل القضاء نهائيا على أقوى خصومها في منطقة الشرق الهيللينستى[2] ألا وهو الملك ميثريداتس السادس يوباتور ، إلا أنه بفضل هذه الأزمة تدفقت على ايطاليا مجموعات عديدة ومتنوعة من الكتب بشكل لم تعرفه روما من قبل ، فكانت النتيجة المباشرة أن عرفت روما مكتبتي سولا و لوكوللوس الضخمتين اللتين قصدهما العلماء من اليونان والرومان ليطلعوا على محتوياتهما . ولا ريب في أن جمهور القراء استفادوا من هاتين

(1) Plin.,N.H.,37,11.

(٢) فى الواقع كان من جراء منح بومبيوس كل تلك السلطات الواسعة بمقتضى قانون مانيليوس (٦٦/٦٧ ق.م.) ومن قبله قانون جابينيوس (٦٧/٦٨ ق.م.) أن مصير الجمهورية لم يعد متوقفا على ما يقرره السناتوس أو الجمعية المئوية والقبلية ، وإنما على ما يقرره بومبيوس عند عودته من الشرق . لذلك شهدت روما طوال فترة غياب بومبيوس (التي دامت حوالي خمسة أعوام) صراعا مضطربا تغذيه الأحقاد والمطامع والمخاوف من أن يحذو بومبيوس حذو سولا .

المكتبتين بحصولهم على نسخ مما ضمتهما من مؤلفات ووثائق رسمية نادرة قد يصعب الحصول عليها من أي مكان أخر . وهذا كله قد يفسر سبب حقيقة تزايد الاهتمام بجمع الكتب فى روما بدرجة ملحوظة مع منتصف القرن الأول ق.م . وبطبيعة الحال نشأ من جمع الكتب عدد كثير من المكتبات الخاصة التي لم تنتشر في روما فحسب ، بل أيضا فى المدن الريفية. ومع كثرة انتشار المكتبات الخاصة ، بدأت الدولة الرومانية في تأسيس أولى المكتبات العامة في زمن ديكتاتورية قيصر (Caesar) والإمبراطور اوكتافيانوس(Octavianus) . ولذا يمكن القول إنه بفضل أزمة ميثريداتس عرفت روما مع نهاية القرن الأول ق.م المكتبات بنوعيها العام والخاص لأول مرة في تاريخ المكتبات الرومانية.[1] فمع مجيء المكتبات والكتب اليونانية إلى روما كغنائم حرب ، جاءت في نفس الوقت كافة خبرات الشرق الهيللينستى فيما يتعلق بتأسيس المكتبات وطرق بنائها وإمدادها بالكتب العالية الجودة وتنظيمها وفهرستها ، فتفتحت آنذاك عيون الرومان

(1) Dio Cass., 53,1,3; Hor.,Epist.,1,3,17; Isid., Etym., 6,5,1; Ovid, Tr., 3,1,63; 3,1,71-72; Plin.,N.H.,7,115;7,210; 34, 43; 35,10; 36,23-25; Suet., Aug.,29,3; Div. Iul., 44,2;Gram.,20; Tac., Ann., 2,37,83; See also: C.A.H., Vol.IX., pp. 692-693; 701; Kenyon, F.G., op. cit., pp.79f.; Bosworth, A.B.:"Asinio Pollio and Augusto", Historia, 21 (1972), pp.441-473; Lasso De La Vega, J., "Cayo Julio Higinio, primer bibliotecario español", Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos, 72 .2 ,1974, pp.435-447;Clark, J.W.,The Care of Books , London, 1975, pp.20ff.; Rawson,op.cit.,pp.39f.; Zecchini, G., "Asinio Pollione: Dallattivitá politica alla riflessione storiografica", Aufstieg und Niedergang der romischen Welt, 30.2 (1982), pp. 1265-1296; Lerner,op.cit.,pp.34-35; Cavallo, Chartier , op.cit., pp.68-76; Kenney , E. J. ,Clausen,W.V.,The Cambridge History of Classical Literature , The Early Republic,Vol.2 , part1,Cambridge, London,1999,pp.12f.; Bieri,Fuchs,op.cit.,pp.50-69; Casson, op.cit. ,pp.79-80;92; Rodriguez , J.V., " Procurator Bibliothecae Augusti : Los Bibliotecarios del emperador en los inicios de las bibliotecas publicas en Roma",Anales de documentacion , 7 , 2004 , pp.231-239.

على الشكل الأمثل سواء للمكتبة أو للكتاب ومستوى جودته . وهذا كله يؤكد حقيقة أن أزمة ميثريداتس كانت بمثابة نقطة مهمة في تاريخ المكتبات والثقافة الرومانية عموما.[1]

مصادر البحث ومراجعه

أولا : المصادر الأدبية :

Loeb Classical Library :

Athenaeus,	Deipnosophistae
Appianus,	Mithridatica
Cicero,	Academica
„ „ „ „	Ad Atticum
„ „ „ „	Ad Familares
„ „ „ „	Ad Quintum Fratrem
„ „ „ „	Brutus
„ „ „ „	De Finibus
„ „ „ „	De Imperio CN. Pompei
„ „ „ „	De Lege Agraria

(1) Canfora,L.,Le biblioteca scomparsa, Palermo,1986,pp.54f.; Blank. V.H., Das Buch in der Antike ,Munich , 1992,pp.152f; Pohlmann, op.cit, p.50; Manguel , A.,Una historia de la lectura, Madrid, 1998, p.221; Casson, op. cit., pp.61-69;

„ „ „ „	De Lege Manilia
„ „ „ „	De Natura Deorum
„ „ „ „	Disputationes Tusculanae
„ „ „ „	Pro L. Murena.
„ „ „ „	In L. Pisonem.
„ „ „ „	Pro Archia.
Dio Cassius,	Historia Romana
Diodorus Siculus ,	Bibliotheca Historica
Eutropius,	Breviarium Historiae Romanae
Gellius (Aulus)	Noctae Atticae
Isidore,	Etymologiarum Sive Orignum
Josephus,	Antiquitates Judaeorum
„ , „ „ „	Bellum Judaicum
Livius Titus ,	Historiae Ab Urbe Condita.
„ „ „ „ „ „ „	Periochae
Orosius ,	Historiae Adversum Paganos
Plutarchus (Plutarch) ,	Moralia.
„ „ „ „ „ „ Vitae ,	Aemilius Paulus
„ „ „ „ „ „	Lucullus

,, ,, ,, ,, ,, ,,	Pompeius
,, ,, ,, ,, ,, ,,	Sulla
Plinius Secundus ,	Historia Naturalis
Quintilianus,	Institutio Oratoria
Sallustius,	Historiae
Strabo,	Geographia
Suda,s.v.,	Appelicon
,, ,, ,, ,, ,,	Parthenius
,, ,, ,, ,, ,,	Tyrannion
Suetonius,	Augustus
,, ,, ,, ,, ,, ,,	Iulius Caesar
,, ,, ,, ,, ,, ,,	De Grammaticis.
Tacitus,	Annales.
Valerius Maximus,	De Factis Dictisque Memorabilibus.
Velleius Paterculus,	Historia Romana
Ovidius,	Tristia
Horatius,	Epistulae

ثانيا : المراجع والدوريات الأجنبية :

Adcock, F.E.,Cambridge Ancient History, Cambridge University press, London, vol. IX, 1932.

Alexander,Conze, "Die Pergamenische Bibliothek" Sitzungsberichte der Koniglichen Preussischen Akademie der wissenschaften zu berlin,2,1884, pp.1259-1270.

Alfody Geza , The Social History of Rome , Trans. By Braud ,D., Pollock, F., London, 1985.

Boyd , C.E., Public Libraries and Literary Culture in Ancient Rome, Chicago ,1915.

Bosworth, A.B.:"Asinio Pollio and Augusto", Historia, 21,1972, pp.441-473.

Boren,H.G., Roman Society ,Toronto,1992.

Blank.V.H.,Das Buch in der Antike ,Munich , 1992.

Bieri,S., Fuchs,W., Building for Books, Traditions and Visions , Berlin, 2001.

Callmer,Ch., " Antike Bibliotheke" , Opuscula Archaelogica , 3 , 1944, pp.148-152.

Carcopino,Les Secrets de la Correspondence de Ciceron,Trans. By Lorimer ,vol.1 , London,1965.

Clark, J.W., The Care of Books , London, 1975.

Canfora,L., Le biblioteca scomparsa, Palermo,1986.

„ „ „ „ „ „ „ Die Verschwunderre Biblliotheck,Berlin,1990.

Crawford,M., Beard,M., Rome in Late Republic , Britain ,1999.

Cavallo,G., Chartier ,R., A History of Reading in the West, Trans. Cochrave , L.G., University of Massachusetts Press , 1999.

Casson , L. Libraries in the Ancient World, Yale University Press, 2001.

Dack , T., " A studiis , a bibliothecis ", Historia , 12 , 1963 , pp.177-184.

Dix , T.K., Private and Public Libraries at Rome in the First Century B.C. , A preliminary Study in the History of Roman Libraries , University of Michigan,1994.

El-Abbadi,M., Life and Fate of the ancient library of Alexandria, 1992.

Fraser,P.,Ptolemaic Alexandria,Oxford,1972.

Gotze,Bernt," Antike Bibliotheken" , Jahrbuch des deutschen Archaologischen Instituts , 52, 1937, pp.233-247.

Gottschalk, Hans B. "Notes on the Wills of the Peripatetic Scolarchs", Hermes, 100, 1972, pp.314-342.

Glucker,J., Antiochus and the Late Academy , 1978 .

How,W.W.,"Cicero's Idea in his De Republica " , Journal of Roman Studies , 20,1930, pp.33-49.

Hansen,E.,The Attalids of Pergamon, Ithaca,1972.

Harris,W.V., Ancient Literacy , Cambridge, 1989.

Harris,M.H., History of Libraries in the western World, Metuchen, 1995.

Henrichs , Albert , " Graecia Capta : Roman Veiws of Greek Culture" , Harvard Studies in Classical Philology , 97,1995,pp.253-268.

Houston,W.G., " The Slave and Freedman Personnel of Public Libraries in Ancient Rome" , Transactions of The American Philological Association , 132, 2002, pp.153-170.

Johnson , L.L., The Hellenistic and Roman Library ,Brown University , 1984.

Kennyon,F.G., Books and reader in Ancient Greece and Rome, Chicago , 1932 .

Kleve,"Lucretius in Herculaneum",Cronache Ercolanesi" ,19, 1989, pp.5-27.

Kenney , E. J. ,Clausen,W.V.,The Cambridge History of Classical Literature , The Early Republic, Vol.2 , part 1, Cambridge, London, 1999.

Lasso De La Vega, J.: “Cayo Julio Higinio, primer bibliotecario español”, Revista de Archivos, Bibliotecas y Museos, 77.2 ,1974, pp.435-447.

Lerner , F., The Story of Libraries From the Invention of Writing to the Computer Age, New York 1998.

Magie, D., Roman Rule in Asia Minor, London , 1950 .

Makowiecka,Elzbieta, The Origin and evolution of architectural form of Roman library, Wydawnictwa Uniwersytetu Warszawskiego, 1978.

Manguel ,A., Una historia de la lectura , Madrid , 1998.

Pinner , H.L., The World of Books in Classical Antiquity , Leiden , 1958 .

Pfeifer, R.,History of Classical Scholarship,Oxford, 1968.

Pohlmann,E., Einfiihrung in die uberlieferungsgeschichte und in die Textkritik der Antiken Literatur , Darmstdt , 1994 .

Richard ,B., " Das Heiligtum der Athena Polias Nikephoros" Altertumer von Pergamon , 2 , 1885 , pp.56-75.

Rawson,E., Intellectuaul Life in the late Roman Republic, London,1975.

Radt,W., Pergamon: Geschichte und Bauten einer antiken Metropole , Darmstadt , 1999.

Rodriguez , J.V., " Procurator Bibliothecae Augusti : Los Bibliotecarios del emperador en los inicios de las bibliotecas publicas en Roma", Anales de documentacion , 7 , 2004 , pp.231-239.

Strocka , V.M., " Romische Bibliotheken " Gymnasium , 88 , 1981, pp.302-314.

Shotter,D.,The Fall of the Roman Republic , London , 1994.

Thompson, J.W.,Ancient Libraries , Los Angeles , 1983.

Tolzman , D.H.,Hessel,A.,Peiss,R., The Memory of Mankind : The Story of Libraries Since The Down of History , Oak Knoll Press, 2001.

Troncoso,V.A.L., "Las primeras biblioteccas de Roma (Romoteca)", Revista General de Informmacion y Documentacion, 13, 2003, pp39-51.

Vranopoulos,E.," Libraries in Ancient Greece " , Archailogia , 18 , 1986, pp. 72-90 f.

Zecchini, G. : “Asinio Pollione: Dallattivitá politica alla riflessione storiografica”, Aufstieg und Niedergang der romischen Welt,30.2, 1982, pp. 1265-1296.